

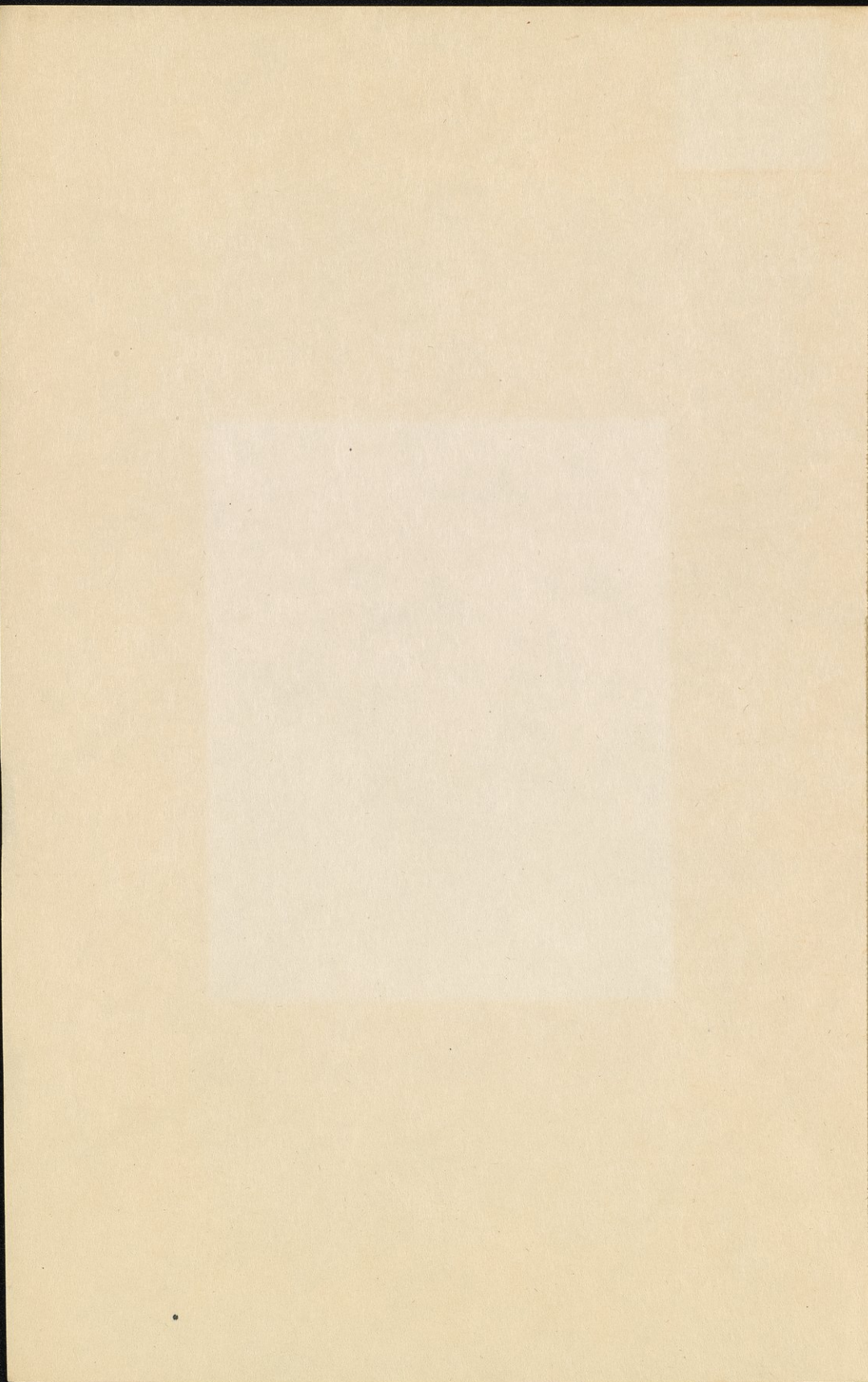
**GAYLAMOUNT
PAMPHLET BINDER**

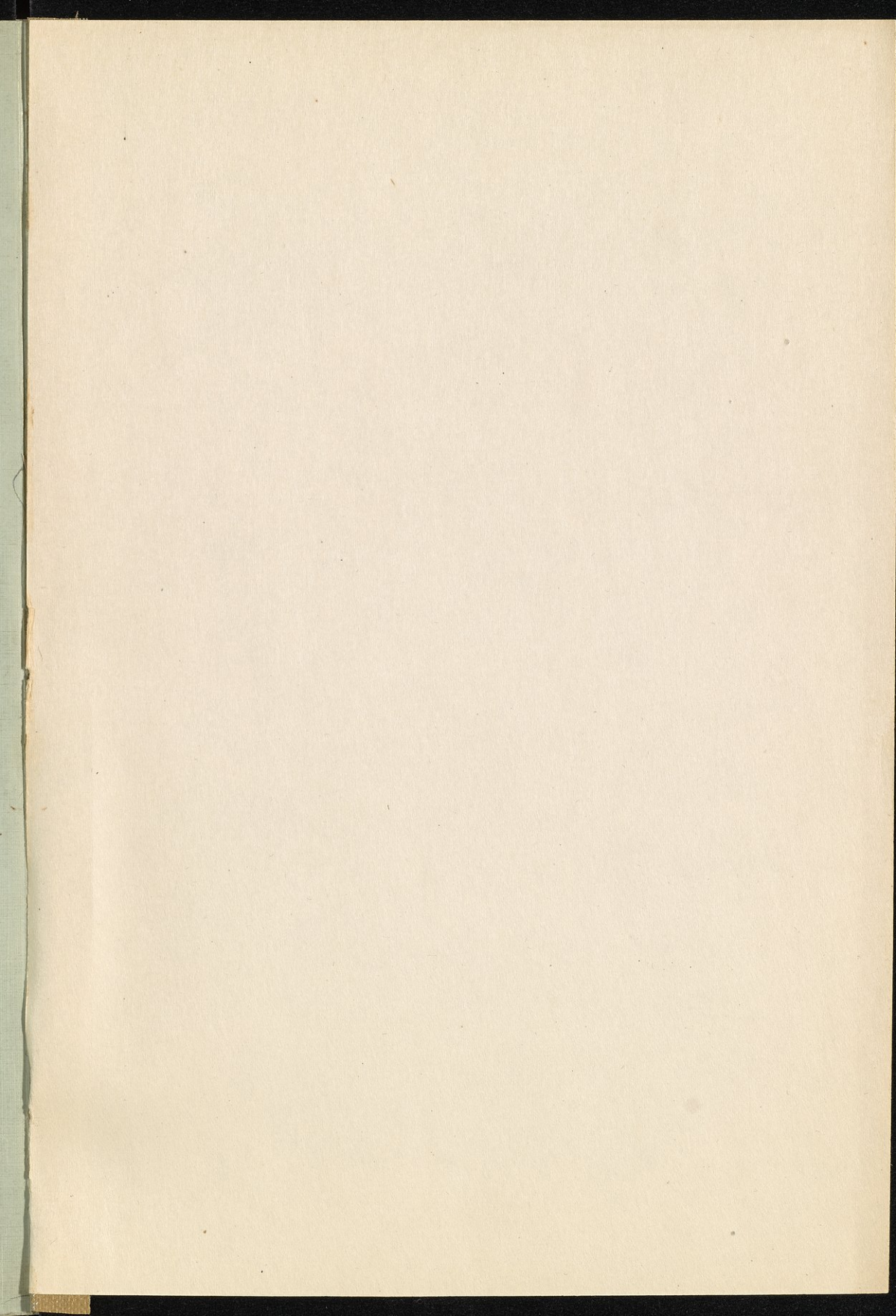
Manufactured by
GAYLORD BROS. Inc.
Syracuse, N. Y.
Stockton, Calif.

**Columbia University
in the City of New York**

THE LIBRARIES







فَضَائِلُ الْقُرْآنِ

تأليف

رضوان محبت، رضوان

الطبعة

مطبعة دار الفکر، طبع في دار الفکر (الطبعة الأولى)

١٣٦٠ هـ - ١٩٤١ م

39141

Palmer

PT8

Magdase

23/7/45

©

383

فَضَائِلُ الْقُرْآنِ

تأليف

رضوان محمد، رضوان

الطبعة الأولى

طبعة ثانية ٤٠ طبع في دار الفلاح (سابقاً طبع الذواقر)

1941 - 1940
ALBUTON
VTRBIVBU
YRABLL

Ms. P. 1-15-49

893 . 7K84
DR6

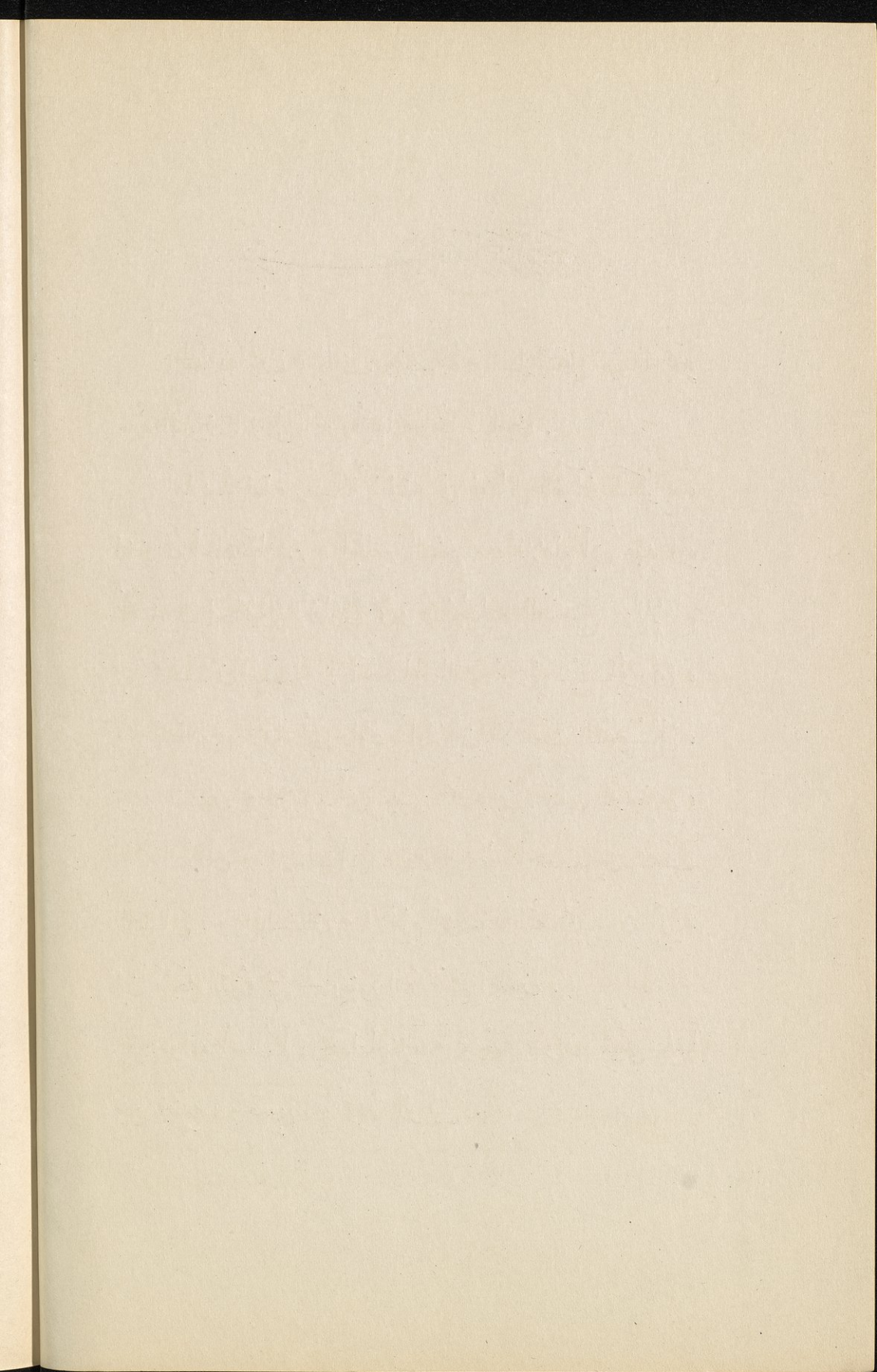
45-39141

COLUMBIA
UNIVERSITY
LIBRARY

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين . والصلاة والسلام على سيدنا محمد
خاتم النبيين ، وعلى آله وأصحابه الغر الميامين .
أما بعد فهذه رسالة لطيفة في فضائل القرآن الكريم ،
اخترت أحاديثها من « الجامع الصحيح » للإمام أبي عبد الله
محمد بن إسماعيل البخاري ، و « الجامع الصحيح » للإمام
أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري ،
و « السنن » للإمام أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني ،
و « السنن » للإمام أبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي ،
و « السنن » للإمام أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب
النسائي ، و « السنن » للإمام أبي عبد الله محمد بن يزيد
ابن ماجه القزويني — رضى الله عنهم أجمعين .

والله أسأل أن يجعلها خالصة لوجهه ، وأن يثيبني عليها
من فضله ، وحسبي الله ونعم الوكيل .



نزول القرآن

قال الله تعالى : « وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا
لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ ، وَمُهَيِّمًا ^(١) عَلَيْهِ » .

وقال تعالى : « وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ مُصَدِّقُ الَّذِي
بَيْنَ يَدَيْهِ ، وَلِتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَى ^(٢) وَمَنْ حَوْلَهَا ، وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ
بِالْآخِرَةِ يُؤْمِنُونَ بِهِ ، وَهُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ » .

وقال تعالى : « كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ
الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطٍ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ^(٣) » .
وعن عائشة ، وعبد الله بن عباس ، رضی الله عنهم ،
قالا : « لَبِثَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَكَّةَ عَشْرَ سِنِينَ يُنَزَّلُ
عَلَيْهِ الْقُرْآنُ ، وَبِالْمَدِينَةِ عَشْرًا » . رواه البخاري .

وعن أبي هريرة ، رضی الله عنه ، أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال : « مَا مِنْ الْأَنْبِيَاءِ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا قَدْ أُعْطِيَ مِنْ

(١) « مهيمنا » : أى شهيداً عليه أنه من عند الله - سورة المائدة ، آية ٤٨ .

(٢) « أم القرى » : مكة - سورة الأنعام ، آية ٩٢ .

(٣) سورة إبراهيم ، آية ١ .

الآيات^(١) ما مثله آمن عليه البشر ، وإنما كان الذي أوتيتُ
وحيًا أوحى الله إليّ ، فأرجو أن أكون أكثرهم تابعًا يوم
القيامة » . رواه البخاري ومسلم .

وعن أنس بن مالك ، رضى الله عنه ، قال : « إن الله تعالى
تابع على رسوله صلى الله عليه وسلم الوحي قبل وفاته ، حتى
توفاه الله أكثر ما كان الوحي ، ثم توفي رسول الله صلى الله
عليه وسلم بعد » . رواه البخاري ومسلم .

نزول القرآن على سبعة أحرف

عن عبد الله بن عباس ، رضى الله عنهما ، أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال : « أقرأني جبريل على حرفٍ فرأجعتُهُ ،

(١) « الآيات » : المعجزات . وقوله صلى الله عليه وسلم : « ما مثله آمن عليه البشر »
قال الطيبي : لفظ « عليه » حال ، أي مغلوبا عليه في التحدى والمباراة ، أي ليس نبي
إلا قد أعطاه الله تعالى من المعجزات الشيء الذى صنفته أنه إذا شوهده اضطر الشاهد
إلى الإيمان به . وتحريره أن كل نبي اختص بما يثبت دعواه من خارق العادات بحسب
زمانه ، كقلب العصا ثعباناً ، لأن الغلبة في زمن موسى عليه السلام للسحر ، فأثام بما فوق
السحر ، فاضطروهم إلى الإيمان به ؛ وفي زمان عيسى عليه السلام الطب ، فجاء بما هو
أعلى من الطب وهو إحياء الموتى ؛ وفي زمان نبينا صلى الله عليه وسلم البلاغة ، وكان
بها خوارهم فيما بينهم حتى علقوا القصائد السبع بباب الكعبة تحدياً لمعارضتها ، فجاء
بالقرآن من جنس ما تناهوا فيه بما عجز عنه البلغاء الكاملون في عصره .

فلم أزل أستزيده ويزيدني حتى انتهى إلى سبعة أحرف^(١) .
رواه البخاري ومسلم .

وعن أبي بن كعب ، رضى الله عنه ، أن النبي صلى الله عليه
وسلم كان عند أناة^(٢) بنى غفار ، فاتاه جبريل عليه السلام فقال :
إن الله يأمرك أن تقرأ أمك القرآن على حرف ، فقال :
« أسأل الله معافاته ومغفرته ، وإن أمي لا تطيق ذلك » . ثم أتاه
الثانية فقال : إن الله يأمرك أن تقرأ أمك القرآن على حرفين ،
فقال : « أسأل الله معافاته ومغفرته ، وإن أمي لا تطيق ذلك » .
ثم جاءه الثالثة فقال : إن الله يأمرك أن تقرأ أمك القرآن

(١) « إلى سبعة أحرف » : أى إلى سبع لغات من لغات العرب . قال القسطلاني :
وهل هى باقية إلى الآن يقرأ بها ، أم كان ذلك ثم استقر الأمر على بعضها ؟ وإلى الثانى
ذهب الأكثر ، كسفيان بن عيينة وابن وهب والطبرى والطحاوى . وهل استقر ذلك
فى الزمن النبوى أم بعده ؟ والأكثر على الأول ؛ واختاره القاضى أبو بكر بن الطيب
وابن عبد البر وابن العربى وغيرهم ، لأن ضرورة اختلاف اللغات ومشقة نطقهم بغير
لغتهم اقتضت التوسعة عليهم فى أول الأمر ، فأذن لكل أن يقرأ على حرفه ، أى طريقته
فى اللغة — إلى أن انضبط الأمر ، وتدرجت الألسن ، وتمكن الناس من الاقتصار على
الطريقة الواحدة ، فعارض جبريل عليه السلام النبي صلى الله عليه وسلم القرآن مرتين
فى السنة الأخيرة ، واستقر على ما هو عليه الآن ، فنسخ الله تعالى تلك القراءة المأذون
فيها بما أوجبه من الاقتصار على هذه القراءة التى تلقاها الناس .

(٢) « الأناة » : الغدير ، وهى قريبة من مكة .

على ثلاثة أحرفٍ ، فقال : « أسألُ اللهَ مُعَافَاتِهِ وَمَغْفِرَتَهُ ، وَإِنَّ أُمَّتِي لَا تُطِيقُ ذَلِكَ » . ثم جاءهُ الرابعة فقال : إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَقْرَأَ أُمَّتَكَ الْقُرْآنَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ ، فَأَيْثَا حَرْفٍ قَرَأْتُمْ عَلَيْهِ فَقَدْ أَصَابُوا . رواه مسلمٌ .

وعن أَبِي بِنِ كَعْبٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : لَقِيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَبْرِيْلَ فَقَالَ : « يَا جَبْرِيْلُ ، إِنِّي بُعِثْتُ إِلَى أُمَّةٍ أُمِّيْنَ ^(١) مِنْهُمْ الْعَجُوزُ ، وَالشَّيْخُ الْكَبِيرُ ، وَالغُلَامُ ، وَالْجَارِيَةُ ، وَالرَّجُلُ الَّذِي لَمْ يَقْرَأْ كِتَابًا قَطُّ » . قَالَ : يَا مُحَمَّدُ ، إِنَّ الْقُرْآنَ أَنْزَلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ . رواه الترمذيُّ وقال : حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

وعن عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : سَمِعْتُ هِشَامَ بْنَ حَكِيمٍ يَقْرَأُ سُورَةَ الْفُرْقَانِ فِي حَيَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاسْتَمَعْتُ لِقِرَاءَتِهِ فَإِذَا هُوَ يَقْرَأُ عَلَى حُرُوفٍ كَثِيرَةٍ لَمْ يُقْرَأَنَّيْهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَكِدْتُ أَسَاوِرُهُ ^(٢) فِي الصَّلَاةِ ، فَتَصَبَّرْتُ حَتَّى سَلَّمَ فَلَبَيْتُهُ ^(٣) بِرَدَائِهِ

(١) « أميين » : الأُمى الذى لا يقرأ ولا يكتب .

(٢) « فكدت أساوره » بهمزة مضمومة وسين مهملة : أى أوأئبه وأقائله .

(٣) « فلبيته بردائه » بفتح اللام : أى جمعت عليه رداءه عند لبعته .

فقلتُ : مَنْ أَقْرَأَكَ هَذِهِ السُّورَةَ الَّتِي سَمِعْتُكَ تَقْرَأُ ؟ قَالَ :
أَقْرَأَ نِيهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . فقلتُ : كَذَبْتَ ، فَإِنَّ
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ أَقْرَأَ نِيهَا عَلَيَّ غَيْرَ مَا قَرَأْتَ .
فانطلقتُ بِهِ أَقْوَدُهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقلتُ :
إِنِّي سَمِعْتُ هَذَا يَقْرَأُ سُورَةَ الْفُرْقَانِ عَلَيَّ حُرُوفٍ لَمْ تُقْرَأْ نِيهَا .
فقالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَرْسَلَهُ . اقْرَأْ يَا هِشَامُ » .
فقرأَ عَلَيْهِ الْقِرَاءَةَ الَّتِي سَمِعْتُهُ يَقْرَأُ ، فقالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « كَذَلِكَ أَنْزَلْتُ » . ثم قالَ : « اقْرَأْ يَا عَمْرُ » .
فقرأتُ الْقِرَاءَةَ الَّتِي أَقْرَأَنِي ، فقالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ : « كَذَلِكَ أَنْزَلْتُ . إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ أَنْزَلَ عَلَيَّ سَبْعَةَ
أَحْرَفٍ فَاقْرَأُوا مَا تيسَّرَ مِنْهُ ^(١) » . رواه البخاريُّ ومسلمٌ .

وعن أبي بن كعبٍ ، رضى الله عنه ، قالَ : كنتُ
في المسجدِ فدخَلَ رجلٌ يصليُّ ، فقرأَ قِرَاءَةً أَنْكَرْتُهَا عَلَيْهِ ،
ثم دخلَ آخَرَ فقرأَ قِرَاءَةً سِوَى قِرَاءَةِ صَاحِبِهِ ، فلَمَّا قَضَيْنَا
الصَّلَاةَ دَخَلْنَا جَمِيعًا عَلَيَّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقلتُ :

(١) « فاقْرَأُوا مَا تيسَّرَ مِنْهُ » : أى من الأحرف المنزلة بها .

إِنَّ هَذَا قَرَأَ قِرَاءَةً أَنْكَرْتُهَا عَلَيْهِ ، وَدَخَلَ آخَرَ فَقَرَأَ سِوَى
قِرَاءَةِ صَاحِبِهِ . فَأَمَرَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَرَأَ ،
فَحَسَّنَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَأْنَهُمَا ، فَسَقَطَ فِي نَفْسِي ^(١) مِنْ
التَّكْذِيبِ وَلَا إِذْ كُنْتُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ . فَلَمَّا رَأَى رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا قَدْ غَشَيْتَنِي ضَرْبَ فِي صَدْرِي فَفَضَّتْ عِرْقًا ،
وَكَأَنَّمَا أَنْظَرُنِي إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَرَقًا ^(٢) . فَقَالَ لِي : « يَا بُنَيَّ ،
أُرْسِلَ إِلَيَّ أَنْ أَقْرَأَ الْقُرْآنَ عَلَى حَرْفٍ ، فَرَدَدْتُ إِلَيْهِ أَنْ هُوَ
عَلَى أُمَّتِي . فَرَدَّ إِلَيَّ الثَّانِيَةَ أَقْرَأَهُ عَلَى حَرْفَيْنِ ، فَرَدَدْتُ إِلَيْهِ أَنْ
هُوَ عَلَى أُمَّتِي ، فَرَدَّ إِلَيَّ الثَّلَاثَةَ أَقْرَأَهُ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ فَلَكَ
بِكُلِّ رَدَّةٍ رَدَدْتُكَهَا مَسْأَلَةً تَسْأَلُنِيهَا . فَقُلْتُ : « اللَّهُمَّ اغْفِرْ

(١) « فسقط في نفسي » . قال القرطبي : معناه اعترتني حيرة ودهشة ، أي أصابته
نزعة من الشيطان ليوشوش عليه حاله ، ويكدر عليه وقته ، فإنه عظم عليه من اختلاف
القراءات ما ليس عظيمًا في نفسه . وإلا فأى شيء يلزم من المحال والتكذيب من اختلاف
القراءات ، ولم يلزم ذلك ، والحمد لله ، في النسخ الذي هو أعظم ، فكيف بالقراءة ؟
ولما رأى النبي صلى الله عليه وسلم ما أصابه من ذلك الحاضر نبهه بأن ضربه في صدره ،
فأعقب ذلك بأن انشرح صدره وتنور بطنه ، حتى آل به الكشف والشرح إلى حالة
الغاينة . ولما ظهر له قبح ذلك الحاضر خاف من الله تعالى وفاض بالعرق استحياء
من الله تعالى ، فكان هذا الحاضر من قبيل ما قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم حين
سألوه : إنا نجد في أنفسنا ما يتعاظم أحدنا أن يتكلم به . قال : « وقد وجدتموه ؟ »
قالوا : نعم . قال : « ذلك صريح الإيمان » .

(٢) « فرقا » . الفرق بفتح الفاء والراء : الخوف والفرع .

لَأُمَّتِي ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَأُمَّتِي ، وَأَخَّرْتُ الثَّالِثَةَ لِيَوْمٍ يَرْتَعِبُ إِلَى
الْخَلْقِ كُلِّهِمْ حَتَّىٰ إِبْرَاهِيمَ . « . رواه مسلم .

مدارسة النبي وجبريل القرآن

عن عبد الله بن عباس ، رضى الله عنهما ، قال : كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم أجودَ النَّاسِ . وكان أجودُ ما يكونُ
في رمضانَ ، حينَ يلقاهُ جبريلُ . وكان جبريلُ يلقاهُ في كلِّ
ليلةٍ من رمضانَ فيدارسُهُ ^(١) القرآنَ . فلرسولُ الله صلى الله
عليه وسلم حينَ يلقاهُ جبريلُ أجودُ بالخيرِ مِنَ الرِّيحِ الْمُرْسَلَةِ ^(٢) .
رواه البخاريُّ ومسلمُ .

وعن عائشةَ أمِّ المؤمنين ، رضى الله عنها ، قالت : إنَّا كنَّا
أزواجَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم عنده جميعاً لم تُغَادِرْ ^(٣) مِنَّا واحدةٌ

(١) « فيدارسه القرآن » من الدراسة ، وهى القراءة .

(٢) « الرِّيحِ الْمُرْسَلَةِ » بفتح السين : الملقاة ، أى أنه صلى الله عليه وسلم أسرع
بالجود من الرِّيحِ . قال النووي : وفي الحديث فوائد ، منها بيان عظم جوده صلى الله
عليه وسلم ، ومنها استحباب إكثار الجود في رمضان ، ومنها زيادة الجود والخير
عند ملاقة الصالحين وعقب فراقهم للتأثر بلقاظهم ، ومنها استحباب مدارسة القرآن .

(٣) « لم تغادر » بضم التاء وفتح الغين والذال بصيغة المجهول : أى لم تترك .

فَأَقْبَلَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ تَمْشِي ، لَا وَاللَّهِ مَا تَخْفَى مِشْيَتَهَا مِنْ
مِشْيَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . فَلَمَّا رَأَاهَا رَحَّبَ قَالَ :
« مَرَحَبًا يَا بِنْتِي » . ثُمَّ اجْلَسَهَا عَنْ يَمِينِهِ — أَوْ عَنْ شِمَالِهِ —
ثُمَّ سَارَّهَا ^(١) فَبَكَتُ بَكَاءً شَدِيدًا . فَلَمَّا رَأَى حُزْنَهَا سَارَّهَا الثَّانِيَةَ
إِذَا هِيَ تَضْحَكُ . فَقُلْتُ لَهَا أَنَا مِنْ بَيْنِ نِسَائِهِ : خَصَّكَ رَسُولُ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالسَّرِّ مِنْ بَيْنِنَا ثُمَّ أَنْتِ تَبْكِينَ ! فَلَمَّا
قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَأَلْتُهَا : عَمَّ سَارَّكَ ؟ قَالَتْ :
مَا كُنْتُ لِأُفْشِيَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سِرَّهُ . فَلَمَّا
ثُبُوتِي قُلْتُ لَهَا : عَزَمْتُ ^(٢) عَلَيْكَ ، بِمَا لِي عَلَيْكَ مِنَ الْحَقِّ ، لَمَّا
أَخْبَرْتَنِي . قَالَتْ : أَمَّا الْآنَ فَنَعَمْ . فَأَخْبَرْتَنِي قَالَتْ : أَمَّا حِينَ
سَارَّتَنِي فِي الْأَمْرِ الْأَوَّلِ فَإِنَّهُ أَخْبَرَنِي « أَنَّ جِبْرِيلَ كَانَ يُعَارِضُهُ
بِالْقُرْآنِ كُلِّ سَنَةٍ مَرَّةً ، وَإِنَّهُ قَدْ عَارَضَنِي بِهِ الْعَامَ مَرَّتَيْنِ .
وَلَا أَرَى الْأَجَلَ إِلَّا قَدْ اقْتَرَبَ ، فَاتَّقِ اللَّهَ وَاصْبِرِي فَإِنِّي نَعَمْ
السَّلَفُ ^(٣) أَنَا لِكَ » ، فَبَكَيتُ بَكَائِي الَّذِي رَأَيْتِ . فَلَمَّا رَأَى

(١) « سارها » بتشديد الراء : أى كلها سرًا .

(٢) « عزمت عليك » : أقسمت عليك .

(٣) « نعم السلف » قال النووى : السلف المتقدم ، أى أنا متقدم قدامك فتزدن على .

جزعى^(١) سارنى الثانية قال : « يافاطمة ، ألا ترَضِينَ أَنْ
تكونى سيِّدة نساء المؤمنين - أو سيِّدة نساء هذه الأمة ؟ » .
رواه البخارى ومسلم .

وعن أبى هريرة ، رضى الله عنه ، قال : كان يُعرضُ على
النبيِّ صلى الله عليه وسلم القرآنُ كلَّ عامٍ مرَّةً ، فعرضَ عليه
مرَّتَيْنِ فى العامِ الَّذى قُبِضَ^(٢) . وكان يُعْتَكِفُ كلَّ عامٍ
عشرًا ، فاعتكفَ عشرينَ فى العامِ الَّذى قُبِضَ . رواه البخارى .

من قراء القرآن

عن عبدِ اللهِ بنِ عمرو ، رضى الله عنهما ، قال : سمعتُ النبيَّ
صلى الله عليه وسلم يقولُ : « خذوا القرآنَ من أربعةٍ : من
عبدِ اللهِ بنِ مسعودٍ ، وسالمٍ ، ومُعاذٍ ، وأبيِّ بنِ كعبٍ » .
رواه البخارى ومسلم .

(١) « فلما رأى جزعى » . الجزع : الحزن .

(٢) « الذى قبض » : أى قبضه الله فيه . قال ابن كثير : المراد من معارضته له
بالقرآن كل سنة مقابله على ما أوحاه إليه عن الله تعالى ليبيق ما بقي ويذهب ما نسخ
توكيداً واستنباطاً وحفظاً . ولهذا عرضه فى السنة الأخيرة من عمره عليه السلام على
جبريل مرتين ، وعارضه به جبريل كذلك .

وعن أنس بن مالك ، رضى الله عنه ، قال : « جَمَعَ ^(١) القرآنَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْبَعَةً كُلَّهُمْ مِنَ الْأَنْصَارِ : مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ ، وَأَبِيُّ بْنُ كَعْبٍ ، وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ ، وَأَبُو زَيْدٍ » . رواه البخارى ومسلم .

فضل قراءة القرآن

قال الله تعالى : « الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ ^(٢) حَقًّا تِلَاوَتَهُ أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ ، وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ » .

وعن أبي سعيد الخدرى ، رضى الله عنه ، أن أسيد بن حضير يئتما هو ليلة يقرأ فى مِرْبَدِهِ ^(٣) إذ جالت فرسه فقراً ، ثم جالت أخرى فقراً ، ثم جالت أيضاً . قال أسيد : نَحَشَيْتُ

(١) « جمع القرآن » : أى حفظه .

(٢) « الذين آتيناهم الكتاب » : أى القرآن . « يتلونه حق تلاوته » : أى يقرأونه كما أنزل — سورة البقرة ، آية ١٢١ .

(٣) « المربد » ، بكسر الميم وفتح الباء : الموضع الذى تربط فيه الابل . و « جالت فرسه » : وثبت واضطربت .

أَنْ تَطَّأَ يَحْيَى ، فَقَمْتُ إِلَيْهَا فَإِذَا مِثْلُ الظُّلَّةِ ^(١) فَوْقَ رَأْسِي ،
فِيهَا أَمْثَالُ الشَّرْجِ عَرَجَتْ فِي الْجَوِّ حَتَّى مَا أَرَاهَا . فَعَدَوْتُ
عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، يَنْمَا أَنَا
الْبَارِحَةَ مِنْ جَوْفِ اللَّيْلِ أَقْرَأُ فِي مِرْبَدِي إِذْ جَالَتْ فَرَسِي .
فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَقْرَأُ ابْنَ حُضَيْرٍ ^(٢) » .
فَقَرَأْتُ . ثُمَّ جَالَتْ أَيْضًا . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ : « أَقْرَأُ ابْنَ حُضَيْرٍ » . فَقَرَأْتُ . ثُمَّ جَالَتْ أَيْضًا . فَقَالَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَقْرَأُ ابْنَ حُضَيْرٍ » . فَاَنْصَرَفْتُ .
وَكَانَ يَحْيَى قَرِيبًا مِنْهَا خَشِيتُ أَنْ تَطَّأَهُ ، فَرَأَيْتُ مِثْلَ الظُّلَّةِ
فِيهَا أَمْثَالُ الشَّرْجِ عَرَجَتْ فِي الْجَوِّ حَتَّى مَا أَرَاهَا . فَقَالَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « تِلْكَ الْمَلَائِكَةُ كَانَتْ تَسْتَمِعُ
لَكَ . وَلَوْ قَرَأْتَ لَأَصْبَحَتْ يَرَاهَا النَّاسُ مَا تَسْتَتِرُ مِنْهُمْ » . رَوَاهُ
الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ .

(١) « الظلّة » بضم الظاء وتشديد اللام : السحابة . و « السرج » : المصباح .

(٢) « اقرأ ابن حضير » : أى كان ينبغي أن تستمر على قراءتك لتستمر لك البركة
بنزول الملائكة . قال النووي : وفي هذا الحديث جواز رؤية آحاد الأمة الملائكة ،
وفيه فضيلة القراءة ، وأنها سبب نزول الرحمة وحضور الملائكة ، وفيه فضيلة
استماع القرآن .

وعن أبي هريرة ، رضى الله عنه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مَنْ نَفَسَ ^(١) عَنْ مُؤْمِنٍ كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ الدُّنْيَا نَفَسَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ . وَمَنْ يَسَّرَ عَلَى مُعْسِرٍ يَسَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ . وَمَنْ سَتَرَ مُسَامًا سَتَرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ؛ وَاللَّهُ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ . وَمَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ . وَمَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللَّهِ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَيَتَدَارَسُونَهُ بَيْنَهُمْ إِلَّا نَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ ^(٢) ، وَغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ ، وَحَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ ، وَذَكَرَهُمُ اللَّهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ . وَمَنْ بَطَّأَ بِهِ عَمَلُهُ لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ » . رواه مسلم .

وعن عبد الله بن مسعود ، رضى الله عنه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مَنْ قَرَأَ حَرْفًا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ

(١) « من نفس عن مؤمن كربة » : أى فرجها وأزأها . والكربة : الشدة التى توقع صاحبها فى الكرب . قال النووى : وفى الحديث فضل قضاء حوائج المسلمين ونفهم بما تيسر من علم أو مال أو معاونة أو إشارة بمصلحة أو نصيحة وغير ذلك ، وفضل الستر على المسلمين ، وفضل إنظار المعسر ، وفضل الشئ فى طلب العلم .

(٢) « السكينة » : الطمأنينة والوقار .

فَلَهُ بِهِ حَسَنَةٌ ، وَالْحَسَنَةُ بَعَشْرُ أَمْثَالِهَا . لَا أَقُولُ الْمَ حَرْفٌ ؛
وَلَكِنْ أَلْفٌ حَرْفٌ ، وَلَا مٌ حَرْفٌ ، وَمِيمٌ حَرْفٌ . رواه
الترمذى وقال : حديثٌ حسنٌ صحيحٌ .

وعن عبدِ اللهِ بنِ عمْرِو ، رضى اللهُ عنهما ، عنِ النَّبِيِّ
صلى اللهُ عليه وسلم قال : « يُقَالُ لِصَاحِبِ الْقُرْآنِ ^(١) اقْرَأْ وَاَرْتَقِ
وَرَتَّلْ ، كَمَا كُنْتَ تُرْتَلُّ فِي الدُّنْيَا ، فَإِنَّ مَنَزِلَتَكَ عِنْدَ آخِرِ
آيَةٍ تَقْرُؤُهَا » . رواه أبو داودَ وَالتِّرْمِذِيُّ . وقال : حديثٌ
حسنٌ صحيحٌ .

وعن أبي هريرة ، رضى اللهُ عنه ، عنِ النَّبِيِّ صلى اللهُ عليه
وسلم ، قال : « يَجِيءُ الْقُرْآنُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَقُولُ : يَا رَبِّ حَلِّهِ ^(٢) ،
فَيَلْبَسُ تَاجَ الْكِرَامَةِ . ثُمَّ يَقُولُ : يَا رَبِّ زِدْهُ ، فَيَلْبَسُ حُلَّةَ

(١) « يقال لصاحب القرآن » : أى من يلزمه بالتلاوة والعمل . « اقرأ » أى
القرآن ، « وارتق » أى اصعد فى درجات الجنة ، « ورتل » أى القراءة . وترتيل القراءة
التأني فيها وتبيين الحروف والحركات . قال الخطابي : جاء فى الأثر أن عدد آى القرآن
على قدر درج الجنة ، يقال للقارىء : ارق فى الدرج على قدر ما كنت تقرأ من آى
القرآن . فن استوفى قراءة جميع القرآن استولى على أقصى درج الجنة ، ومن قرأ جزءاً
منها كان رقيه فى الدرج على قدر ذلك — فيكون منتهى الثواب عند منتهى القراءة .
(٢) « فيقول » : أى القرآن « يارب حله » بفتح الحاء وكسر اللام المشددة من
التحلية : أى يارب زين صاحب القرآن .

الكرامة . ثم يقول : يارب ارض عنه ، فيرضي عنه . فيقال له : اقرأ وارزق . ويزاد بكل آية حسنة . رواه الترمذي وقال : حديث حسن .

فضل قراءة القرآن في الصلاة

عن أبي هريرة ، رضى الله عنه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أَيُّحِبُّ أَحَدُكُمْ إِذَا رَجَعَ إِلَى أَهْلِهِ أَنْ يَجِدَ فِيهِ ثَلَاثَ خَلْفَاتٍ ^(١) عِظَامِ سِمَانٍ ؟ » . قلنا : نعم . قال : فثلاث آيات يقرأ بهنَّ أَحَدُكُمْ فِي صَلَاتِهِ خَيْرٌ لَهُ مِنْ ثَلَاثِ خَلْفَاتٍ عِظَامِ سِمَانٍ » . رواه مسلم .

فضل قارىء القرآن

قال الله تعالى : « إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ ، وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ ، وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً

(١) « أن يجد فيه ثلاث خلفات » الخلفات بفتح الحاء وكسر اللام : الحوامل من الابل ، والواحدة خلفة .

لَنْ تَبُورَ ، لِيُوفِيَهُمْ أَجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ ، إِنَّهُ غَفُورٌ
شَكُورٌ» (١) .

وعن أبي موسى الأشعري ، رضى الله عنه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مَثَلُ الْمُؤْمِنِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ مَثَلُ الْأُتْرَاجَةِ (٢) ، رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا طَيِّبٌ . وَمَثَلُ الْمُؤْمِنِ الَّذِي لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ مَثَلُ التَّمْرَةِ ، لَا رِيحَ لَهَا وَطَعْمُهَا حُلْوٌ . وَمَثَلُ الْمُنَافِقِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ مَثَلُ الرَّيْحَانَةِ ، رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا مُرٌّ . وَمَثَلُ الْمُنَافِقِ الَّذِي لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ الْخَنْزَلَةِ ، لَيْسَ لَهَا رِيحٌ وَطَعْمُهَا مُرٌّ » . رواه البخاري ومسلم .
وعن عائشة ، رضى الله عنها ، قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « الماهر (٣) بالقرآن مع السفرة الكرام

(١) سورة فاطر ، آية ٢٩ .

(٢) « مثل الأترجة » بضم الهمزة وسكون التاء وضم الراء وفتح الجيم . ويروى « أترنجة » . قال النووي : وفي الحديث فضيلة حافظ القرآن ، واستحباب ضرب الأمثال لايضاح المقاصد .

(٣) « الماهر » : الحاذق الكامل الحفظ الذى لا يتوقف ولا يشق عليه القراءة لجودة حفظه وإتقانه . و « السفرة » : الملائكة . و « البررة » : المطيعون . و « يتتبع فيه » ، قال القرطبي : التتبع التردد فى الكلام عياً وصعوبة . وإنما كان له أجران من حيث التلاوة ومن حيث المشقة . ودرجات الماهر فوق ذلك كله ، لأنه قد كان القرآن متتبعاً عليه ثم ترقى عن ذلك إلى أن شبه بالملائكة .

الْبَرَّةَ ، وَالَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَيَتَتَمَعُ فِيهِ وَهُوَ عَلَيْهِ شَاقٌّ
لَهُ أَجْرَانِ » . رواه مسلم .

وعن عبد الله بن عمر ، رضى الله عنهما ، قال : سمعتُ
رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقولُ : « لا حَسَدَ (١) إِلَّا
فِي اثْنَتَيْنِ : رَجُلٍ آتَاهُ اللهُ الْقُرْآنَ فَهُوَ يَقُومُ بِهِ آتَاءَ اللَّيْلِ وَآتَاءَ
النَّهَارِ ، وَرَجُلٍ آتَاهُ اللهُ مَالًا فَهُوَ يُنْفِقُهُ آتَاءَ اللَّيْلِ وَآتَاءَ النَّهَارِ » .
رواه البخاريّ ومسلم .

وعن أبي هريرة ، رضى الله عنه ، أنَّ رسولَ الله
صلى الله عليه وسلم قالَ : « لا حَسَدَ إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ : رَجُلٍ عَلَّمَهُ
اللهُ الْقُرْآنَ فَهُوَ يَتْلُوهُ آتَاءَ اللَّيْلِ وَآتَاءَ النَّهَارِ فَسَمِعَهُ جَارٌ لَهُ
فَقَالَ : لَيْتَنِي أُوتِيتُ مِثْلَ مَا أُوتِيَ فُلَانٌ فَعَمِلْتُ مِثْلَ مَا يَعْمَلُ ؛
وَرَجُلٍ آتَاهُ اللهُ مَالًا فَهُوَ يُهْلِكُهُ (٢) فِي الْحَقِّ » . فقال رجلٌ :

(١) « لا حسد إلا في اثنتين » . الحسد هنا : الغبطة . وهي أن تمنى مثل ما غيرك .
و « آتاء الليل وآتاء النهار » : ساعاتهما . وقال في شرح المشكاة : أثبت الحسد لارادة
المبالغة في تحصيل النعمتين الخطيرتين ، يعنى ولو حصلنا بهذا الطريق المذموم فينبغي أن
يتحرى ويجتهد في تحصيلهما ، فكيف بالطريق الحمود ، لاسيما وكل واحدة من الحصلتين
بلغت غاية لا أمد فوقها ، ولو اجتمعتا في امرئ بلغ من العلياء كل مكان .

(٢) « يهلكه في الحق » بضم الياء وكسر اللام : أي ينفقه في الطاعات .

لَيْتَنِي أُوتَيْتُ مِثْلَ مَا أُوتِيَ فُلَانٌ فَعَمِلْتُ مِثْلَ مَا يَعْمَلُ .
رواه البخاري .

فضل من تعلم القرآن وعلمه

عن عثمان بن عفان ، رضى الله عنه ، عن النبي صلى الله عليه وسلم ، قال : « خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ » .
رواه البخاري .

وعن سهل بن سعد ، رضى الله عنه ، أَنَّ امْرَأَةً جَاءَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، جِئْتُ لَأَهَبَ لَكَ نَفْسِي . فَنَظَرَ إِلَيْهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَصَعَدَ^(١) النَّظَرَ إِلَيْهَا وَصَوَّبَهُ ثُمَّ طَأَطَأَ رَأْسَهُ . فَلَمَّا رَأَتْ الْمَرْأَةُ أَنَّهُ لَمْ يَقْضِ فِيهَا شَيْئًا جَلَسَتْ ، فَقَامَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكَ بِهَا حَاجَةٌ فَرَجِّئِيهَا . فَقَالَ : « هَلْ عِنْدَكَ مِنْ شَيْءٍ ؟ » . فَقَالَ : لَا وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ . قَالَ :

(١) « فصعد النظر » بتشديد العين : أى رفعه . « وصوبه » بتشديد الواو : أى خفضه . وكذا : طأطأ رأسه .

« اذْهَبْ إِلَى أَهْلِكَ فَانظُرْ هَلْ تَجِدُ شَيْئًا ». فَذَهَبَ ثُمَّ رَجَعَ فَقَالَ : لَا وَاللَّهِ يَارَسُولَ اللَّهِ ، مَا وَجَدْتُ شَيْئًا . قَالَ : « انظُرْ وَلَوْ خَاتَمًا مِنْ حَدِيدٍ ». فَذَهَبَ ثُمَّ رَجَعَ فَقَالَ : لَا وَاللَّهِ يَارَسُولَ اللَّهِ وَلَا خَاتَمًا مِنْ حَدِيدٍ ، وَلَكِنْ هَذَا إِزَارِي — قَالَ سَهْلٌ : مَا لَهُ رِدَائِهِ — فَلَهَا نِصْفُهُ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَا تَصْنَعُ يَا زَارِكُ ! إِنْ لَبِسْتَهُ لَمْ يَكُنْ عَلَيْهَا مِنْهُ شَيْءٌ ، وَإِنْ لَبِسْتَهُ لَمْ يَكُنْ عَلَيْكَ شَيْءٌ ». فَجَلَسَ الرَّجُلُ حَتَّى طَالَ مَجْلِسُهُ ثُمَّ قَامَ ، فَرَأَاهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُوَلَّيًّا^(١) فَأَمَرَ بِهِ فَدُعِيَ ، فَمَا جَاءَ قَالَ : « مَاذَا مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ ؟ » قَالَ : مَعِيَ سُورَةٌ كَذَا وَسُورَةٌ كَذَا وَسُورَةٌ كَذَا ، عَدَّهَا . قَالَ : « أَتَقْرَأُ هُنَّ عَنْ ظَهْرِ قَلْبِكَ ؟ » . قَالَ : نَعَمْ . قَالَ : « اذْهَبْ فَقَدْ مَلَّكْتُكَهَا بِمَا مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ ». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ .

وَعَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَحْنُ فِي الصُّفَّةِ^(٢) ، فَقَالَ : « أَيُّكُمْ يُحِبُّ

(١) « مَوْلِيًّا » : أَي مَدْبِرًا ذَاهِبًا .

(٢) « وَنَحْنُ فِي الصُّفَّةِ » . الصُّفَّةُ مَوْضِعٌ مَظَلٌّ فِي مَسْجِدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

كَانَ فُقَرَاءُ الْمُهَاجِرِينَ يَأْوِنُونَ إِلَيْهِ لِيَسْكُنُوهُ .

أَنْ يَغْدُو^(١) كُلَّ يَوْمٍ إِلَى بَطْحَانَ ، أَوْ إِلَى الْعَقِيقِ ، فَيَأْتِي مِنْهُ
بِنَاقَتَيْنِ كَوْمَاوَيْنِ^(٢) فِي غَيْرِ إِثْمٍ ، وَلَا قَطْعِ رَحِمٍ ؟ » . فَقُلْنَا :
يَارَسُولَ اللَّهِ ، نَحْبُ ذَلِكَ . قَالَ : « أَفَلَا يَغْدُو أَحَدُكُمْ إِلَى الْمَسْجِدِ
فِيَعْلَمَ ، أَوْ يَقْرَأَ آيَتَيْنِ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، خَيْرٌ لَهُ مِنْ
نَاقَتَيْنِ ، وَثَلَاثُ خَيْرٌ لَهُ مِنْ ثَلَاثِ ، وَأَرْبَعُ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَرْبَعِ ،
وَمِنْ أَعْدَادِهِنَّ^(٣) مِنَ الْإِبِلِ » . رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

وعن عبد الله بن عباس ، رضي الله عنهما ، قال : قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إِنَّ الَّذِي لَيْسَ فِي جَوْفِهِ^(٤)
شَيْءٌ مِنَ الْقُرْآنِ كَالْبَيْتِ الْخَرْبِ » . رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ :
حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

(١) « أن يغدو » : أي يذهب في الغدوة وهي أول النهار . و « بطحان »
موضع بالمدينة . و « العقيق » واد من أودية المدينة .

(٢) « بناقتين كوماوين » : الكومااء بفتح الكاف : العظيمة السنام .

(٣) « ومن أعدادهن » : أي وأكثر من أربع آيات يعامها أو يقرأها خير له
من أعداد النوق ، فخمس آيات خير من خمس إبل ، ودوايك .

(٤) الجوف : القلب . و « الحرب » بفتح الحاء وكسر الراء : الخراب . قال
الطبي : أطلق الجوف وأريد به القلب إطلاقاً لاسم المحل على الحال . وقد استعمل على
حقيقته في قوله تعالى : « ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه » واحتيج لذكره ليم
التشبيه له بالبيت الحرب ، بجامع أن القرآن إذا كان في الجوف يكون عامراً مزيناً بحسب
قلة ما فيه وكثرته ، وإذا خلا عما لا بد منه من التصديق ، والاعتقاد الحق ، والتفكير
في آلاء الله ومحبته وصفاته ، يكون كالبيت الحرب الخالي عما يعمره من الأثاث والتجمل .

استذكار القرآن وتعاهده

عن عبد الله بن عمر ، رضي الله عنهما ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إِنَّمَا مَثَلُ صَاحِبِ الْقُرْآنِ كَمَثَلِ صَاحِبِ الْإِبِلِ الْمُعَقَّلَةِ ^(١) ، إِنْ عَاهَدَ عَلَيْهَا أَمْسَكَهَا ، وَإِنْ أَطْلَقَهَا ذَهَبَتْ » . رواه البخاري ومسلم .

وعن عبد الله بن مسعود ، رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « بَسْمًا ^(٢) لِأَحَدِهِمْ يَقُولُ : نَسِيتُ آيَةَ كَيْتَ وَكَيْتَ ، بَلْ هُوَ نَسِيٌّ . اسْتَذْكِرُوا ^(٣) الْقُرْآنَ ، فَلَهُمْ أَشَدُّ تَفْصِيًّا مِنْ صُدُورِ الرِّجَالِ مِنَ النَّعَمِ بِعُقُلِهَا » . رواه البخاري ومسلم .

(١) « المعقلة » بضم الميم وفتح العين وتشديد القاف : أى المشدودة بالعقل .

(٢) « بَسْمًا لِأَحَدِهِمْ يَقُولُ نَسِيتُ » : بئس كلمة ذم و« كَيْتَ وَكَيْتَ » يعبر بهما عن الجمل الكثيرة والكلام الطويل . قال القاضي عياض : أولى ما يتأول عليه الحديث أن معناه ذم الحال لا ذم القول : أى بئست الحالة حالة من حفظ القرآن ثم غفل عنه حتى نسيه .

(٣) « اسْتَذْكِرُوا الْقُرْآنَ » : أى واطبوا على تلاوته واطلبوا من أنفسكم المذاكرة به . وقوله صلى الله عليه وسلم : « فَلَهُمْ أَشَدُّ تَفْصِيًّا » بفتح الفاء وكسر الصاد المشددة وبالياء : أى تفلنا وتخلصنا . و« النَّعَمِ » بفتح النون المشددة والعين : الابل . و« الْعُقُلِ » بضم العين والقاف ، جمع عقال ، وهو الجبل الذى يشد به ركة البعير .

وعن أبي موسى الأشعريّ ، رضى الله عنه ، عن
النبيّ صلى الله عليه وسلم ، قال : « تعاهدوا ^(١) القرآن ، فوالذي
نفسى بيده لهو أشدّ تفصيّاً من الإبل في عُقلها » . رواه
البخارىّ ومسلم .

في كم يوم يقرأ القرآن

قال الله تعالى : « إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَى مِنْ ثُلُثِي
الَّيْلِ ، وَنِصْفَهُ ، وَثُلُثَهُ ، وَطَائِفَةٌ مِنَ الَّذِينَ مَعَكَ . وَاللَّهُ
مُقَدِّرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ^(٢) عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصَوْه فتاب عليكم ،
فاقرءوا ما تنسّروا من القرآن . عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضَى ،
وآخرون يضربون ^(٣) في الأرض يبتغون من فضل الله ،
وآخرون يُقاتلون في سبيلِ الله ، فاقرءوا ما تنسّروا منه ،

(١) « تعاهدوا القرآن » : أى واطبوا عليه بالحفظ والترداد . قال الطيبي : شبه
القرآن وكونه محفوظاً على ظهر القلب بالابل النافرة وقد عقل عليها بالحبل . وليس
بين القرآن والبشر مناسبة قريبة لأنه حادث وهو قديم ؛ والله تعالى بلطفه منحه هذه
النعمة العظيمة ، فينبغي له أن يتعاهده بالحفظ والمواظبة عليه .

(٢) « والله يقدر الليل والنهار » : أى يحصيهما . « علم أن لن تحصوه » أى الليل .

(٣) « وآخرون يضربون في الأرض » : أى يسافرون . « يبتغون من فضل الله » :

أى يطلبون من رزقه بالتجارة وغيرها .

وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ ، وَآتُوا الزَّكَاةَ ، وَأَقْرِضُوا^(١) اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا .
وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرًا ،
وَأَعْظَمَ أَجْرًا . وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ ، إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ .

وعن عبد الله بن عمرو ، رضى الله عنهما ، قال : كنتُ
أصومُ الدهرَ ، وأقرأُ القرآنَ كلَّ ليلةٍ ، فإِذَا ذُكِرْتُ لِلنَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَإِمَّا أُرْسِلَ إِلَيَّ فَأَتَيْتُهُ ، فَقَالَ لِي : « أَلَمْ
أُخْبِرْ أَنَّكَ تَصُومُ الدَّهْرَ ، وَتَقْرَأُ الْقُرْآنَ كُلَّ لَيْلَةٍ ؟ » فَقُلْتُ :
بَلَى يَا نَبِيَّ اللَّهِ ، وَلَمْ أُرِدْ بِذَلِكَ إِلَّا الْخَيْرَ . قَالَ : « فَإِنَّ بِحَسْبِكَ^(٢)
أَنْ تَصُومَ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ » . قُلْتُ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ ، إِنِّي
أُطِيقُ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ . قَالَ : « فَإِنَّ لِرَوْحِكَ عَلَيْكَ حَقًّا ،
وَلِرِزْوَرِكَ^(٣) عَلَيْكَ حَقًّا ، وَجَسَدِكَ عَلَيْكَ حَقًّا . فَصُمْ صَوْمَ
دَاوُدَ نَبِيِّ اللَّهِ ، فَإِنَّهُ كَانَ أَعْبَدَ النَّاسِ » . قُلْتُ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ ،
وَمَا صَوْمَ دَاوُدَ ؟ قَالَ : « كَانَ يَصُومُ يَوْمًا وَيُفْطِرُ يَوْمًا . وَاقْرَأِ
الْقُرْآنَ فِي كُلِّ شَهْرٍ » . قُلْتُ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ ، إِنِّي أُطِيقُ أَفْضَلَ

(١) « وَأَقْرِضُوا اللَّهَ » القرض : النوافل سوى الزكاة - سورة المزمل ، آية ٢٠ .

(٢) « فَإِنَّ بِحَسْبِكَ أَنْ تَصُومَ » : أى يكفيك أن تصوم .

(٣) « وَلِرِزْوَرِكَ عَلَيْكَ حَقًّا » : أى لرائرك .

مِنَ ذَلِكَ . قَالَ : « فَاقْرَأْهُ فِي كُلِّ عِشْرِينَ » . قُلْتُ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ ،
 إِنِّي أَطِيقُ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ . قَالَ : « فَاقْرَأْهُ فِي كُلِّ عَشْرٍ » .
 قُلْتُ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ ، إِنِّي أَطِيقُ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ . قَالَ : « فَاقْرَأْهُ
 فِي كُلِّ سَبْعٍ ، وَلَا تَزِدْ ^(١) عَلَى ذَلِكَ ، فَإِنَّ لِرِزْوَجِكَ عَلَيْكَ حَقًّا ،
 وَلِرِزْوَرِكَ عَلَيْكَ حَقًّا ، وَجَسَدِكَ عَلَيْكَ حَقًّا » . فَشَدَّدْتُ فَشَدَّدَ
 عَلَيَّ . وَقَالَ لِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِنَّكَ لَا تَدْرِي
 لَعَلَّكَ يَطُولُ بِكَ عُمُرٌ » . فَصِرْتُ إِلَى الَّذِي قَالَ لِي النَّبِيُّ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَلَمَّا كَبُرْتُ وَوَدِدْتُ ^(٢) أَنِّي كُنْتُ قَبْلَتْ رُخْصَةً
 نَبِيِّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ .

وعن عبد الله بن عمرو ، رضى الله عنهما ، قال : إنَّ النَّبِيَّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « لَمْ يَفْقَهْ ^(٣) مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ فِي أَقَلِّ

(١) « في كل سبع ولا تزد » قال النووي : هذا من الارشاد إلى الاقتصاد
 في العبادة ، والارشاد إلى تدبر القرآن .

(٢) « ووددت أنى كنت قبلة رخصة رسول الله » . قال النووي : معناه أنه
 كبر وعجز عن المحافظة على ما التزمه ووظفه على نفسه عند رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ، فشق عليه فعله ، ولا يمكنه تركه لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال له :
 « يا عبد الله ، لا تكن مثل فلان كان يقوم الليل فترك قيام الليل » . وفي هذا الحديث
 وكلام ابن عمرو أنه ينبغي الدوام على ما صار عادة من الخير ولا يفرط فيه .

(٣) « لم يفقه من قرأ القرآن في أقل من ثلاث » : أى لم يفهم ظاهر معانيه ،
 وأما فهم دقائقه فلا يفي به الأعمار . والمراد نفي الفهم لا نفي الثواب .

مِن ثَلَاثٍ . رواه أبو داود والترمذى وابن ماجه . وقال
الترمذى : حديثٌ حسنٌ صحيحٌ .

الترتيل فى قراءة القرآن

قال الله تبارك وتعالى : « يَا أَيُّهَا الْمَزْمَلُ ^(١) ، قُمْ اللَّيْلَ
إِلَّا قَلِيلًا ، نِصْفَهُ أَوْ انْقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا ، أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ ^(٢)
الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا » .

وعن عبد الله بن عباس ، رضى الله عنهما ، فى قوله
عز وجل : « لَا تُحْرَكُ بِهِ لِسَانُكَ لِتَعْجَلَ بِهِ » . قال : كان
رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إذا نزل جبريلُ بالوحي ، وكان
مِمَّا يُحْرَكُ بِهِ لِسَانُهُ وَشَفْتَيْهِ ^(٣) ، فَيَسْتَدُّ عَلَيْهِ ، وكان يُعْرِفُ
منه ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ الْآيَةَ الَّتِي فِي « لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ » —

(١) « المزمّل » : الملتف بئياه ، وهو النبي صلى الله عليه وسلم .

(٢) « ورتل القرآن ترتيلا » : أى بين القرآن إذا قرأته تبيناً ، وترسل فيه
ترسلاً — سورة المزمّل ، آية ٤ .

(٣) « يحرك به لسانه وشفتيه » : أى لكل حرف عقب سماعه من جبريل .
« وكان يعرف منه » : أى اشتداد الوحي حالة نزوله عليه . وعند ابن أبي حاتم من
طريق يحيى التيمي عن ابن أبي عائشة : وكان إذا نزل عليه عرف فى تحريكه شفتيه
بتلقى أوله ، ويحرك به شفتيه خشية أن ينسى أوله قبل أن يفرغ من آخره .

« لا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ ، إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقِرْآنَهُ » ،
علينا أن نجْمعه في صَدْرِكَ وَقِرْآنَهُ ؛ « فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قِرْآنَهُ » ،
فَإِذَا أَنْزَلْنَاهُ فَاسْتَمِعْ ؛ « ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ » ، علينا أَنْ نُبَيِّنَهُ
بِلِسَانِكَ . فَكَانَ إِذَا أَتَاهُ جِبْرِيلُ أُطْرَقَ ^(١) ، فَإِذَا ذَهَبَ قَرَأَهُ
كَمَا وَعَدَهُ اللهُ . رواه البخاريُّ ومسلمٌ .

وعن أمِّ سَمَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ، زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ ، أَنَّهَا سُئِلَتْ عَنْ قِرَاءَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَصَلَاتِهِ ،
فَقَالَتْ : مَا لَكُمْ وَصَلَاتِهِ ! كَانَ يُصَلِّيُّ ثُمَّ يَنَامُ قَدَرَ مَا صَلَّى ،
ثُمَّ يُصَلِّيُّ قَدَرَ مَا نَامَ ، ثُمَّ يَنَامُ قَدَرَ مَا صَلَّى حَتَّى يُصْبِحَ .
ثُمَّ نَعَتَتْ قِرَاءَتَهُ فَإِذَا هِيَ تَنَعَتْ قِرَاءَةً مُفَسَّرَةً حَرْفًا حَرْفًا ^(٢) .
رواهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ . وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ : حَدِيثٌ
حَسَنٌ صَحِيحٌ .

(١) « أُطْرَقَ » : أَى سَكَتَ . قَالَ ابْنُ كَثِيرٍ : وَفِي الْحَدِيثِ دَلِيلٌ عَلَى اسْتِحْبَابِ
تَرْتِيلِ الْقِرَاءَةِ وَالتَّرْسُلِ فِيهَا مِنْ غَيْرِ هَذْمَةٍ وَلَا بِسُرْعَةٍ مَفْرُطَةٍ ، بَلْ بِتَأَمُّلٍ وَتَفَكُّرٍ .
قَالَ اللهُ تَعَالَى : « كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ ، لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ ، وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ » .
(٢) « نَعَتَتْ قِرَاءَتَهُ » : أَى وَصَفَتْهَا . « قِرَاءَةٌ مُفَسَّرَةٌ حَرْفًا حَرْفًا » : أَى مَرْتَلَةٌ .
قَالَ الطَّبْرِيُّ : يَحْتَمِلُ وَجْهَيْنِ : الْأَوَّلُ أَنْ تَقُولَ ، كَانَتْ قِرَاءَتُهُ كَيْتَ كَيْتٍ ، وَالثَّانِي أَنْ
تَقْرَأَ مَرْتَلَةً كَقِرَاءَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا :
لَأَنْ أَقْرَأَ سُورَةَ أَرْتَلُهَا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَقْرَأَ الْقُرْآنَ كُلَّهُ بِغَيْرِ تَرْتِيلٍ .

حسن الصوت بقراءة القرآن

عن أبي هريرة ، رضى الله عنه ، أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « ما أذن^(١) الله لشيء ما أذن لنيِّ حسنِ الصوتِ يتَغَيَّ بالقرآنِ » . رواه البخاريُّ ومسلمٌ .

وعن أبي موسى الأشعريِّ ، رضى الله عنه ، قال : قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لو رأيتني وأنا أستمعُ لقراءتِك البَارِحَةَ ! لقد أُوتيتَ مِزْمَارًا^(٢) مِنْ مِزَامِيرِ آلِ دَاوُدَ » . رواه البخاريُّ ومسلمٌ .

وعن البراءِ بنِ عازِبٍ ، رضى الله عنه ، قال : سمعتُ

(١) « ما أذن الله » بفتح الهمزة وكسر الذال : أى ما استمع . قال القرطبي : أصل الأذن بفتحين أن المستمع يميل بأذنه إلى جهة من يسمعه . وهذا المعنى في حق الله لا يراد به ظاهره ، وإنما هو على سبيل التوسع على ما جرى به عرف التخاطب ، والمراد به في حق الله تعالى إكرام القارئ وإجزال ثوابه ، لأن ذلك ثمرة الاصغاء . وقوله صلى الله عليه وسلم « يتغنى بالقرآن » : أى يحسن صوته به .

(٢) « لقد أُوتيتَ مِزْمَارًا » . المِزْمَار بكسر الميم : الآلة المعروفة . والمراد به هنا الصوت الحسن . وقوله صلى الله عليه وسلم : « آل داود » . قال الخطابي : يريد داود نفسه ، لأنه لم ينقل أن أحداً من أولاد داود ، ولا من أقاربه ، كان أعطي من حسن الصوت ما أعطي داود .

النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَرَأَ فِي الْعِشَاءِ بِالتَّيْنِ وَالزَّيْتُونِ ، فَمَا سَمِعْتُ أَحَدًا أَحْسَنَ صَوْتًا مِنْهُ . رواه البخاريُّ ومسلمٌ .
وعن البراءِ بنِ عازِبٍ ، رضى اللهُ عنه ، قال : قالَ رسولُ
اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم : « زَيَّنُوا الْقُرْآنَ بِأَصْوَاتِكُمْ » . رواه
أبو داودَ والنسائيُّ وابنُ ماجه .

فضل استماع القرآن

قال اللهُ تعالى : « وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا ^(١) لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ » .
وقالَ تعالى : « إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ ^(٢) قُلُوبُهُمْ ، وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا ، وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ، الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ ، وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ، أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا ، لَهُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ ، وَمَغْفِرَةٌ ، وَرِزْقٌ كَرِيمٌ » .

(١) « وأنصتوا » الانصات : السكوت والاصغاء - سورة الأعراف ، آية ٢٠٤

(٢) « وجلت قلوبهم » الوجل : الخوف . و « زادتهم إيماناً » أى تصديقاً -

سورة الأنفال ، آية ٤ .

وقال تعالى : « اللهُ نَزَلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا^(١) »
مَثَانِي تَقَشَّرُ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ، ثُمَّ تَلِينُ
جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ، ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ
يَشَاءُ ، وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ .

وعن عبد الله بن مسعود ، رضى الله عنه ، قال : قال لي
النبي صلى الله عليه وسلم : « اقرأ على » . قلت : يارسول الله ،
أقرأ عليك وعليك أنزل ؟ قال : « نعم » . فقرأت سورة
النساء حتى أتيت إلى هذه الآية : « فكيف إذا جئنا من
كل أمة بشهيد ، وجئنا بك على هؤلاء شهيداً » — قال :
« حسبك الآن^(٢) » . فالتفت إليه فإذا عيناه تذرفان . رواه
البخاري ومسلم .

(١) « متشابهها » : أى يشبه بعضه بعضاً . « مثنى » : أى تثنى فيه الأنباء
والأخبار والقضاء والأحكام . « تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم » : أى ترتعد
من سماعه قلوب الذين يخافون ربهم — سورة الزمر ، آية ٢٣ .

(٢) « حسبك الآن » : أى كافيك قراءتك الآن . وقوله رضى الله عنه : « فاذا
عيناه تذرفان » : أى تسيل دموعهما . قال النووي : وفي حديث ابن مسعود هذا فوائد :
منها استحباب استماع القراءة والاصغاء لها ، والبكاء عندها ، وتدبرها ، واستحباب
طلب القراءة من غيره ليستمع له . وهو أبلغ في التفهم والتدبر من قراءته بنفسه ،
وفيه تواضع أهل العلم والفضل ولو مع أتباعهم .

فضل سورة الفاتحة

قال الله تعالى : « ولقد آتيناك سبعا من المثاني ^(١) »

والقرآن العظيم . »

وعن أبي هريرة ، رضى الله عنه ، قال : سمعتُ رسولَ الله

صلى الله عليه وسلم يقول : « قالَ اللهُ تعالى : قَسَمْتُ الصَّلَاةَ ^(٢) »

بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي نِصْفَيْنِ ، وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ . فَإِذَا قَالَ الْعَبْدُ :

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، قَالَ اللهُ تعالى : حَمَدَنِي عَبْدِي ^(٣) . وَإِذَا

(١) « آتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم . السبع المثاني : الفاتحة ، وهي القرآن العظيم . سميت الفاتحة بالمثاني لأنها ثلثي في كل ركعة . وسميت القرآن العظيم ، قال القرطبي : لتضمنها جميع علوم القرآن ، وذلك أنها تشتمل على الثناء على الله عز وجل بأوصاف كماله وجلاله ، وعلى الأمر بالعبادات والاحلاص فيها ، والاعتراف بالعجز عن القيام بشيء منها إلا بإعانته تعالى ، وعلى الاتبهاإ إليه في الهداية إلي الصراط المستقيم ، وكفاية أحوال الناكثين ، وعلى بيانه عاقبة الجاحدين - سورة الحجر ، آية ٨٧ .

(٢) « قسمت الصلاة » قال النووي : المراد بالصلاة الفاتحة . والمراد قسمتها من جهة المعنى ، لأن نصفها الأول تحميد لله تعالى ، وتمجيد ، وثناء عليه ، وتفويض إليه . والنصف الثاني سؤال ، وطلب ، وتضرع ، وافتقار .

(٣) « حمدني عبدي ، وأثنى على عبدي ، ومجدني عبدي » . قال النووي : إنما قال ذلك لأن التمجيد الثناء بجميل الفعال ، والتمجيد الثناء بصفات الجلال . ويقال أثنى عليه في ذلك كله ، ولهذا جاء جوابا للرحمن الرحيم لاشتمال اللقطين على الصفات الذاتية والفعلية . وقوله تعالى : « مجدني عبدي » : أي عظمي .

قال: الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ، قالَ اللهُ تَعَالَى : أَشْنَى عَلَيَّ عَبْدِي . وَإِذَا
قالَ : مالِكِ يَوْمِ الدِّينِ ، قالَ : مَجَّدَنِي عَبْدِي — وقالَ مرَّةً فَوْضٌ^(١)
إِلَى عَبْدِي . فَإِذَا قالَ : إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ . قالَ : هَذَا
بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي ، وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ . فَإِذَا قالَ : أَهْدِنَا الصِّرَاطَ
المُسْتَقِيمَ ، صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ المَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ
وَالضَّالِّينَ ، قالَ : هَذَا لِعَبْدِي وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ . رواه مسلم .
وعن عبدِ اللهِ بنِ عَبَّاسٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ، قالَ : يَنْمُو
جَبْرِيلُ قَاعِدُهُ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَمِعَ تَقِيضًا^(٢) مِنْ
فَوْقِهِ ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ ، فَقَالَ : « هَذَا بَابٌ مِنَ السَّمَاءِ فَتُفْتَحُ اليَوْمَ
لَمْ يُفْتَحْ قَطُّ إِلَّا اليَوْمَ . فَانزَلَ مِنْهُ مَلَكٌ ، فَقَالَ : هَذَا مَلَكٌ نَزَلَ
إِلَى الأَرْضِ ، لَمْ يَنْزَلْ قَطُّ إِلَّا اليَوْمَ . فَسَلَّمَ وَقَالَ : أَبْشِرْ

(١) « فوض إلى عبدى » . قال النوى : وجه مطابقة هذا لقوله تعالى : « مالك
يوم الدين » أن الله تعالى هو المنفرد بالملك ذلك اليوم ، وبجزء العباد وحسابهم .
والدين الحساب ، وقيل الجزاء ولا دعوى لأحد في ذلك اليوم ولا مجازاً . وأما في الدنيا
فلبعض العباد ملك مجازى ، ويدعى بعضهم دعوى باطلة ، وهذا كله ينقطع في ذلك
اليوم . هذا معناه ، وإلا فالله سبحانه وتعالى هو المالك ، والمالك على الحقيقة للدارين
وما فيهما ومن فيهما ، وكل من سواه مر بوب له عبد مسخر . ثم في هذا الاعتراف
من التعظيم والتمجيد وتقويض الأمر ما لا يخفى .

(٢) « سمع تقيضاً » بفتح النون وكسر القاف : أى صوتاً .

بُنُورَيْنِ أَوْتَيْتَهُمَا ، لَمْ يُؤْتِيَهُمَا نَبِيٌّ قَبْلَكَ : فَاتِحَةَ الْكِتَابِ ،
وَخَوَاتِيمِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ ، لَنْ تَقْرَأَ بَحْرَفٍ مِنْهُمَا إِلَّا أُعْطِيَتْهُ » .
رواهُ مسلمٌ .

وعن أبي سعيد بن المعلّى ، رضِيَ اللهُ عنه ، قال : كنتُ
أُصَلِّي في المسجدِ ، فدعاني رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم ، فلمْ
أُجِبْهُ^(١) ، فقلتُ : يا رسولَ اللهِ ، إني كنتُ أُصَلِّي . فقال : ألمْ
يَقُلُ اللهُ : « استجبوا لله وللرسولِ إذا دعاكم ؟ » . ثم قال لي :
« لأعلمَنَّكَ سورةً هي أعظمُ السُّورِ في القرآنِ قبلَ أنْ تَخْرُجَ
مِنَ المسجدِ » . ثم أخذَ يدي . فلَمَّا أرادَ أنْ يَخْرُجَ قلتُ له :
ألمْ تَقُلْ لأعلمَنَّكَ سورةً هي أعظمُ سورةٍ في القرآنِ ؟ قال :
« الحمدُ لله ربِّ العالمين . هي السَّبْعُ المَثَانِي ، والقرآنُ العَظِيمُ
الذي أوتيتُهُ » . رواه البخاريُّ .

وعن أبي هريرة ، رضِيَ اللهُ عنه ، أنَّ رسولَ اللهِ صلى اللهُ
عليه وسلم خرجَ على أبي بن كعبٍ ، فقال رسولُ اللهِ صلى اللهُ
عليه وسلم : « يا أباي » ، وهو يصلي ، فالتفتَ أبي ولمْ يُجِبْهُ ،

(١) « فلم أجبه » . وفي رواية : « فلم آتته حتى صليت ثم أتيتهُ » .

وَصَلَّى أَبِي نَخَفٍّ ، ثُمَّ انصَرَفَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فَقَالَ : السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « وَعَلَيْكَ السَّلَامُ ، مَا مَنَعَكَ يَا أَبُي أَنْ تُجِيبَنِي إِذَا
دَعَوْتُكَ ؟ » . فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنِّي كُنْتُ فِي الصَّلَاةِ . قَالَ :
« فَلِمَ تَجِدُ فِيمَا أُوحِيَ إِلَيَّ : أَنْ اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ
لِمَا يُحْيِيكُمْ ؟ ^(١) » . قَالَ : بَلَى ، وَلَا أَعُودُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ . قَالَ :
« تُحِبُّ أَنْ أَعَلِّمَكَ سُورَةَ لَمْ يُنَزَّلْ فِي التَّوْرَةِ ، وَلَا فِي الْإِنْجِيلِ ،
وَلَا فِي الزَّبُورِ ، وَلَا فِي الْفُرْقَانِ مِثْلُهَا ؟ » . قَالَ : نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ .
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « كَيْفَ تَقْرَأُ فِي الصَّلَاةِ ؟ »
قَالَ فَقَرَأَ أُمَّ الْقُرْآنِ ^(٢) . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
« وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا أُنزِلَتْ فِي التَّوْرَةِ ، وَلَا فِي الْإِنْجِيلِ ،
وَلَا فِي الزَّبُورِ ، وَلَا فِي الْفُرْقَانِ مِثْلُهَا ، وَإِنَّمَا سَبَعُ مِنَ الْمَثَانِي ،
وَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ الَّذِي أُعْطِيَتْهُ » . رواه الترمذي وقال : حديثٌ
حَسَنٌ صَحِيحٌ .

(١) « لما يحييكم » : أى إلى ما يحييكم من أمر الدين لأنه سبب الحياة الأبدية .

(٢) « فقراً أم القرآن » أم القرآن : الفاتحة .

وعن أبي سعيد الخدري ، رضى الله عنه ، قال : انطلق نفر^(١) من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم في سفرة سافروها حتى نزلوا على حى من أحياء العرب ، فاستضافوهم^(٢) فأبوا أن يضيفوهم ، فلدغ^(٣) سيد ذلك الحى ، فسعوا له بكل شئ لا ينفعه شئ ، فقال بعضهم : لو أنتم هؤلاء الرهط الذين نزلوا لعله أن يكون عند بعضهم شئ . فأتوهم فقالوا : يا أيها الرهط ، إن سيدنا لدغ وسعينا له بكل شئ لا ينفعه ، فهل عند أحد منكم من شئ ؟ فقال بعضهم : نعم ، والله إنى لأزقي ، ولكن والله لقد استضافناكم فلم تضيفونا ، فما أنا براق لكم حتى تجعلوا لنا جعلاً^(٤) . فصالحوهم على قطع من الغنم ، فانطلق يتفل^(٥) عليه ، ويقرأ : « الحمد لله رب العالمين » .

(١) « انطلق نفر » . نفر بفتحين : جماعة الرجال من ثلاثة إلى عشرة .

(٢) « فاستضافوهم » : أى طلبوا منهم الضيافة .

(٣) « فلدغ » بضم اللام وكسر الدال وبالعين : أى لسع .

(٤) « جعلاً » . الجعل بضم الجيم وسكون العين : الأجر . و« القطيع » : الطائفة من الغنم . وهو فى الحديث ثلاثون شاة .

(٥) « يتفل عليه » . التفل : نفخ معه أدنى براق . « ويقرأ الحمد لله رب العالمين » .

وفى رواية الترمذى : فقرأت عليه « الحمد لله » سبع مرات .

فَكَأَنَّمَا نَشِطَ^(١) مِنْ عِقَالٍ ، فَاَنْطَقَ يَمْشِي وَمَا بِهِ قَلْبَةٌ^(٢) ،
 فَأَوْفَوْهُمْ جُعَلَهُمُ الَّذِي صَاحُوهُمْ عَلَيْهِ . فَقَالَ بَعْضُهُمْ : اَقْسِمُوا .
 فَقَالَ الَّذِي رَقِيَ : لَا تَفْعَلُوا حَتَّى نَأْتِيَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فَنَذْكُرَ لَهُ الَّذِي كَانَ ، فَنَنْظُرَ مَا يَأْمُرُنَا . فَقَدِمُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَذَكَرُوا لَهُ ، فَقَالَ : « وَمَا يُدْرِيكَ أَنَّهَا
 رُقِيَةٌ^(٣) ؟ قَدْ أَصَبْتُمْ ، اَقْسِمُوا وَاضْرِبُوا لِي مَعَكُمْ سَهْمًا » . فَضَحِكَ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ .

فضل سورة البقرة

عن أبي هريرة ، رضي الله عنه ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ : « لَا تَجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ مُقَابِرَ^(٤) . إِنَّ الشَّيْطَانَ
 يَنْفِرُ مِنَ الْبَيْتِ الَّذِي تُقْرَأُ فِيهِ سُورَةُ الْبَقَرَةِ » . رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

(١) « نشط » بضم النون وكسر الشين : أى حل . « من عقال » بكسر العين
 وبالقاف : جبل يشد به ذراع البهيمة .

(٢) « فانطلق يمشى وما به قلبة » . القلبة بفتح القاف واللام : العلة .

(٣) « وما يدريك أنها رقية ؟ » . الرقية بضم الراء وسكون القاف : العوذة
 التي يرقى بها المريض . قال النووي : فيه التصريح بأنها رقية ، فيستحب أن يقرأ بها
 على اللديغ والمريض وسائر أصحاب الأسقام والعاهات .

(٤) « مقابر » : أى كالمقابر في خلوها من الطاعة ، بل اجعلوها لها من القرآن نصيبا .

وعن أبي هريرة ، رضى الله عنه ، قال : بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثاً^(١) وهم ذو عَدَدٍ ، فاستقرأهم^(٢) فاستقرأ كل رجلٍ منهم ما معه من القرآن ، فأتى على رجلٍ منهم ، من أحدثهم سنناً ، فقال : « ما معك يا فلان ؟ » قال : معي كذا وكذا وسورة البقرة . قال : « أمعك سورة البقرة ؟ » قال : نعم . قال : « اذهب فأنت أميرهم » . فقال رجلٌ من أشرافهم : والله ، يا رسول الله ، ما منعني أن أتعلّم سورة البقرة إلا خشية أن لا أقوم بها^(٣) . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « تعاموا القرآن^(٤) واقراءوه ، فإن مثل القرآن لمن تعلمه فقرأه وقام به كمثل جرابٍ محشوٍّ مسكاً يفوح بريحه كل مكانٍ ، ومثل من تعلمه فقرأه وهو في جوفه ،

(١) « بعث رسول الله بعثاً » : أى أراد أن يرسل جيشاً .

(٢) « فاستقرأهم » : أى طلب منهم أن يقرأوا .

(٣) « أن لا أقوم بها » : أى فى صلاة الليل .

(٤) « تعاموا القرآن » : أى لفظه ومعناه . قال الجويني : تعلم القرآن وتعليمه فرض كفاية ، لثلاث ينقطع عدد التواتر فيه فلا يتطرق إليه تبديل وتحريف . قال الزركشي : وإذا لم يكن فى البلد أو القرية من يتلو القرآن أمموا بأسرهم . وقوله صلى الله عليه وسلم : « واقراءوه » . وفى رواية : « فاقرأوه » : أى داوموا على تلاوته والعمل به .

كمثل جرابٍ وُكِيٍّ^(١) عَلَى مِسْكِ . رواه الترمذى وابن ماجه
وقال الترمذى : حديثٌ حسنٌ .

فضل آية الكرسي

عن أَبِي بِنِ كَعْبٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « يَا أَبَا الْمُنْذِرِ ، أَتَدْرِي أَيُّ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللهِ
مَعَكَ أَعْظَمُ ؟ » . قُلْتُ : اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ . قَالَ : « يَا أَبَا الْمُنْذِرِ ،
أَتَدْرِي أَيُّ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللهِ مَعَكَ أَعْظَمُ ؟ » . قُلْتُ :
« اللهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ^(٢) » . فَضْرَبَ فِي صَدْرِي
وَقَالَ : « وَاللَّهِ لِيَهْنِكَ الْعِلْمُ أَبَا الْمُنْذِرِ !^(٣) » . رواه مسلمٌ .
وعن أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، أَنَّهُ كَانَتْ

(١) « كمثل جراب وكيء على مسك » : أى ربط فمه بالوكاء ، وهو الخيط الذى
يشد به فم القربة .

(٢) « يَا أَبَا الْمُنْذِرِ ، أَتَدْرِي أَيُّ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللهِ مَعَكَ أَعْظَمُ ؟ قُلْتُ : اللهُ لَا إِلَهَ
إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ » . قال القاضى عياض : فيه حجة للقول بجواز تفضيل بعض القرآن
على بعض ، وتفضيله على سائر كتب الله تعالى .

(٣) « ليهنك العلم أبا المنذر » . قال النووى : فيه منقبة عظيمة لأبى ، ودليل على
كثرة علمه ، وفيه تبجيل العالم فضلاء أصحابه وتكبيرهم ، وجواز مدح الانسان فى وجهه
إذا كان فيه مصلحة ، ولم يخف عليه إعجاب ونحوه ، ككمال نفسه ورسوخه فى التقوى .

له سهوة^(١) فيها تمر^٢، فكانت تجيء الغول فتأخذ منه ،
فشكا ذلك إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، قال : « فأذهب فإذا
رأيتها فقل : بسم الله أجيب رسول الله » . فأخذها ، خلقت
أن لا تعود ، فأرسلها . فجاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال :
« ما فعل أسيرك ؟ » . قال : حلفت أن لا تعود . فقال :
« كذبت ، وهي معاودة للكذب » . فأخذها مرة أخرى ،
خلقت أن لا تعود ، فأرسلها . فجاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال : « ما فعل أسيرك ؟ » . قال : حلفت أن لا تعود . فقال :
« كذبت ، وهي معاودة للكذب » . فأخذها ، فقال : ما أنا
بتاركك حتى أذهب بك إلى النبي صلى الله عليه وسلم . فقالت :
إني ذاكرة لك شيئاً : آية الكرسي ، اقرأها في بيتك فلا
يقربك شيطان ولا غيره . فجاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال : « ما فعل أسيرك ؟ » . فأخبره بما قالت . قال : « صدقت
وهي كذوب^(٢) » . رواه الترمذي ، وقال : حديث حسن .

(١) « كانت له سهوة » . السهوة بفتح السين : بيت خفي صغير منحدر في الأرض
وسقفه مرتفع . و « الغول » بضم الغين : أحد الغيلان ، وهي جنس من الجن .
(٢) « صدقت وهي كذوب » : أي صدقت في هذا القول مع أن عاداتها الكذب .

فضل آخر سورة البقرة

عن أبي مسعود الأنصاريّ ، رضى الله عنه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مَنْ قرأ هَاتَيْنِ الْآيَتَيْنِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْبَقْرَةِ ^(١) فِي لَيْلَةٍ كَفَتَاهُ » . رواه البخاريّ ومسلم .
وعن الثَّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ ، رضى الله عنهما ، عن النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ كِتَابًا قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِاللَّيْلِ عَامٍ ، أَنْزَلَ مِنْهُ آيَتَيْنِ خَتَمَ بِهِمَا سُورَةَ الْبَقْرَةِ ، وَلَا يُقْرَأُ فِي دَارٍ ثَلَاثَ لَيَالٍ فَيَقْرَبَهَا شَيْطَانٌ » . رواه الترمذی وقال : حديثٌ حسنٌ .

فضل سورة البقرة وآل عمران

عن أبي أمامة الباهليّ ، رضى الله عنه ، قال : سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقول : « اقرأوا القرآن فإنه

(١) « هاتين الآيتين من آخر سورة البقرة » ها قول الله تعالى : « آمن الرسول » إلى آخر السورة . وقوله صلى الله عليه وسلم : « كفتاه » أى أجزأتا عنه من قيام الليل بالقرآن ، أو كفتاه شر الشيطان .

يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَفِيعًا لِأَصْحَابِهِ . اقرءوا الزَّهْرَاوِينَ^(١) : البقرة
وسورة آلِ عِمْرَانَ ، فَإِنَّهُمَا تَأْتِيَانِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَأَنَّهُمَا نَحْمَاتَانِ^(٢) ،
أَوْ كَأَنَّهُمَا غَيَايَتَانِ . أَوْ كَأَنَّهُمَا فِرْقَانِ مِنْ طَيْرٍ صَوَافٍ تُحَاجَّجَانِ عَنْ
أَصْحَابِهِمَا . اقرءوا سورة البقرة ، فَإِنَّ أَخْذَهَا بَرَكَةٌ ، وَتَرْكُهَا
حَسْرَةٌ ، وَلَا تَسْتَطِيعُهَا الْبَطْلَةُ » . رواه مسلم .

وعن النَّوَّاسِ بْنِ سَمْعَانَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : سَمِعْتُ
النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « يُؤْتَى بِالْقُرْآنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ،
وَأَهْلِيهِ الَّذِينَ كَانُوا يَعْمَلُونَ بِهِ ، تَقْدُمُهُ^(٣) سورة البقرة ،
وآلِ عِمْرَانَ — وَضَرَبَ لَهُمَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
ثَلَاثَةَ أَمْثَالٍ مَا نَسِيْتُهُنَّ بَعْدُ — قَالَ : « كَأَنَّهُمَا نَحْمَاتَانِ

(١) « اقرءوا الزهراوين » : أى الميرتين ، واحدهما زهراء .

(٢) « كأنهما نحماتان ، أو كأنهما غيابتان » . الغامة والغيابة : كل شيء أظل
الانسان فوق رأسه كالسحابة . و « الفرقان » بكسر الفاء وسكون الراء : القطعتان .
و « البطلة » : السحرة .

(٣) « تقدمه » : أى القرآن « سورة البقرة وآل عمران » : أى يقدم ثوابهما
ثواب القرآن . قال الترمذى : ومعنى هذا الحديث عند أهل العلم أنه يجيء ثواب قراءة .
كذا فسر بعض أهل العلم هذا الحديث وما يشبهه هذا من الأحاديث أنه يجيء ثواب قراءة
القرآن . وفى حديث النّوَّاسِ بْنِ سَمْعَانَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا يَدُلُّ عَلَى مَا فَسَّرُوا ،
إِذْ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « وَأَهْلُهُ الَّذِينَ كَانُوا يَعْمَلُونَ بِهِ فِي الدُّنْيَا » . ففى هذا
دلالة أنه يجيء ثواب العمل .

أَوْ ظُلَّتَانِ^(١) سَوْدَاوَانَ بَيْنَهُمَا شَرْقٌ . أَوْ كَانَهُمَا حِرْقَانِ مِنْ طَيْرِ
صَوَافٍ تُحَاجَّانِ عَنْ صَاحِبَيْهِمَا . . رواه مسلم .

فضل آيات من سورة الكهف

عن أبي الدرداء ، رضى الله عنه ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ قَالَ : « مَنْ حَفِظَ عَشْرَ آيَاتٍ مِنْ أَوَّلِ سُورَةِ الْكَهْفِ^(٢)
عَصِمَ مِنَ الدَّجَالِ » . رواه مسلم .

فضل سورة المُلْكِ

عن أبي هريرة ، رضى الله عنه ، عن النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ قَالَ : « إِنَّ سُورَةَ مِنَ الْقُرْآنِ ثَلَاثُونَ آيَةً شَفَعَتْ لِرَجُلٍ
حَتَّى غُفِرَ لَهُ ، وَهِيَ سُورَةُ تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ » . رواه
أبو داودَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَابْنُ مَاجَةَ ، وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ : حَدِيثٌ حَسَنٌ .

(١) « أو ظلتان سوداوان » : الظلة السحابة . و « الشرق » بفتح الشين وسكون
الراء وبالقاف : الضوء والنور . و « الحرقان » بكسر الحاء وسكون الزاي : ثنية
حزق وهو الجماعة من كل شيء .

(٢) « عشر آيات من أول سورة الكهف » وفي رواية « من آخر الكهف » .
وقوله صلى الله عليه وسلم : « عصم من الدجال » : أى من فتنته .

فضل سورة الاخلاص

عن أبي هريرة ، رضى الله عنه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « احشدوا ^(١) فَإِنِّي سَأَقْرَأُ عَلَيْكُمْ ثُلُثَ الْقُرْآنِ » . فحشد من حشد ، ثم خرج نبي الله صلى الله عليه وسلم ، فقراً « قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ » ، ثم دخل . فقال بعضنا لبعض : إِنِّي أَرَى هَذَا خَبْرٌ جَاءَهُ مِنَ السَّمَاءِ ، فذاك الذي أدخله . ثم خرج نبي الله صلى الله عليه وسلم فقال : « إِنِّي قُلْتُ لَكُمْ سَأَقْرَأُ عَلَيْكُمْ ثُلُثَ الْقُرْآنِ ؛ أَلَا إِنَّهَا تَعْدِلُ ثُلُثَ الْقُرْآنِ ^(٢) » . رواه مسلم .

وعن عائشة ، رضى الله عنها ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعَثَ رَجُلًا عَلَى سَرِيَّةٍ ^(٣) وَكَانَ يَقْرَأُ الْأَصْحَابِ فِي صَلَاتِهِمْ فَيَخْتِمُ

(١) « احشدوا » : أى اجتمعوا واستحضروا الناس .

(٢) « أَلَا إِنَّهَا تَعْدِلُ ثُلُثَ الْقُرْآنِ » قال المازرى : معناه أن القرآن على ثلاثة أنحاء : قصص ، وأحكام ، وصفات لله تعالى . و « قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ » متمحضة للصفات ، فهي ثلث وجزء من ثلاثة أجزاء . وقيل : إن ثواب قراءتها يضاعف بقدر ثواب قراءة ثلث القرآن بغير تضعيف .

(٣) « بعث رجلاً على سرية » . السرية : قطعة من الجيش .

ب « قل هو الله أحد » . فلمَّا رجعوا ذكروا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم ، فقال : « سلوه لأى شىء يصنع ذلك ؟ » فسألوه ، فقال : لأنها صفة الرحمن ، وأنا أحب أن أقرأ بها . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أخبروه أن الله يحبها ^(١) » . رواه البخارى ومسلم .

وعن أبى سعيد الخدرى ، رضى الله عنه ، أن رجلاً سمع رجلاً يقرأ : « قل هو الله أحد » يرددُها ^(٢) . فلمَّا أصبح جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فذكر ذلك له ، وكان الرجل يتقالتها ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « والذى نفسى بيده إنها لتعدلُ ثلث القرآن » . رواه البخارى .

وعن أنس بن مالك ، رضى الله عنه ، قال : كان رجلٌ من الأنصار يؤمُّهم فى مسجدٍ قباء ، فكان كلما افتتح سورة يقرأ لهم فى الصلاة فقرأ بها ، افتتح ب « قل هو الله أحد » حتى يفرغ منها ، ثم يقرأ بسورةٍ أخرى معها . وكان يصنعُ

(١) « أخبروه أن الله يحبها » . قال المازرى : محبة الله تعالى لعباده لإرادة ثوابهم وتنعيمهم . وقيل : محبته لهم نفس الأثابة والتنعيم لا الإرادة .

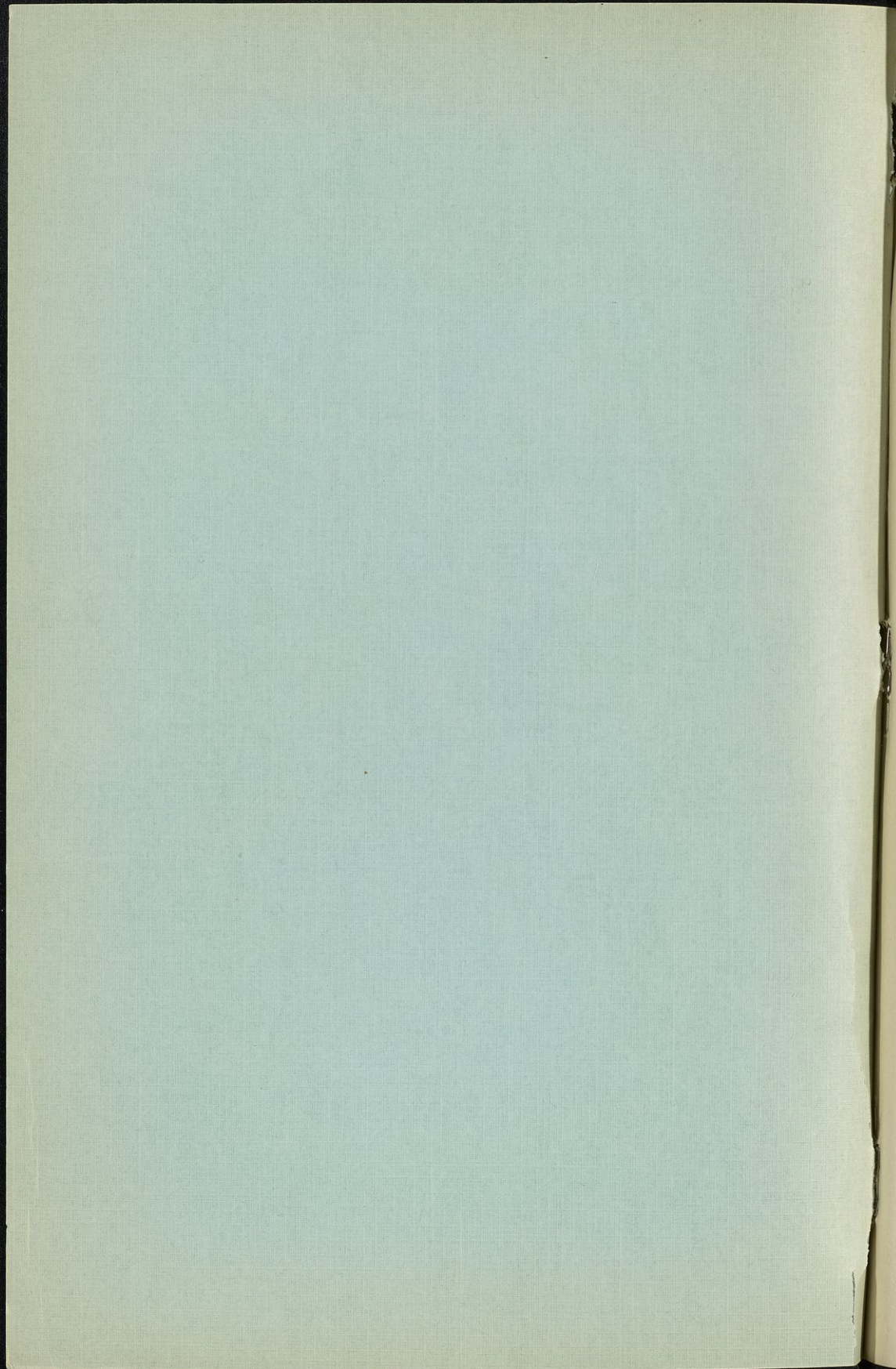
(٢) « يرددُها » أى يكررها . و « يتقالتها » بتشديد اللام : أى يعتقد أنها قليلة .

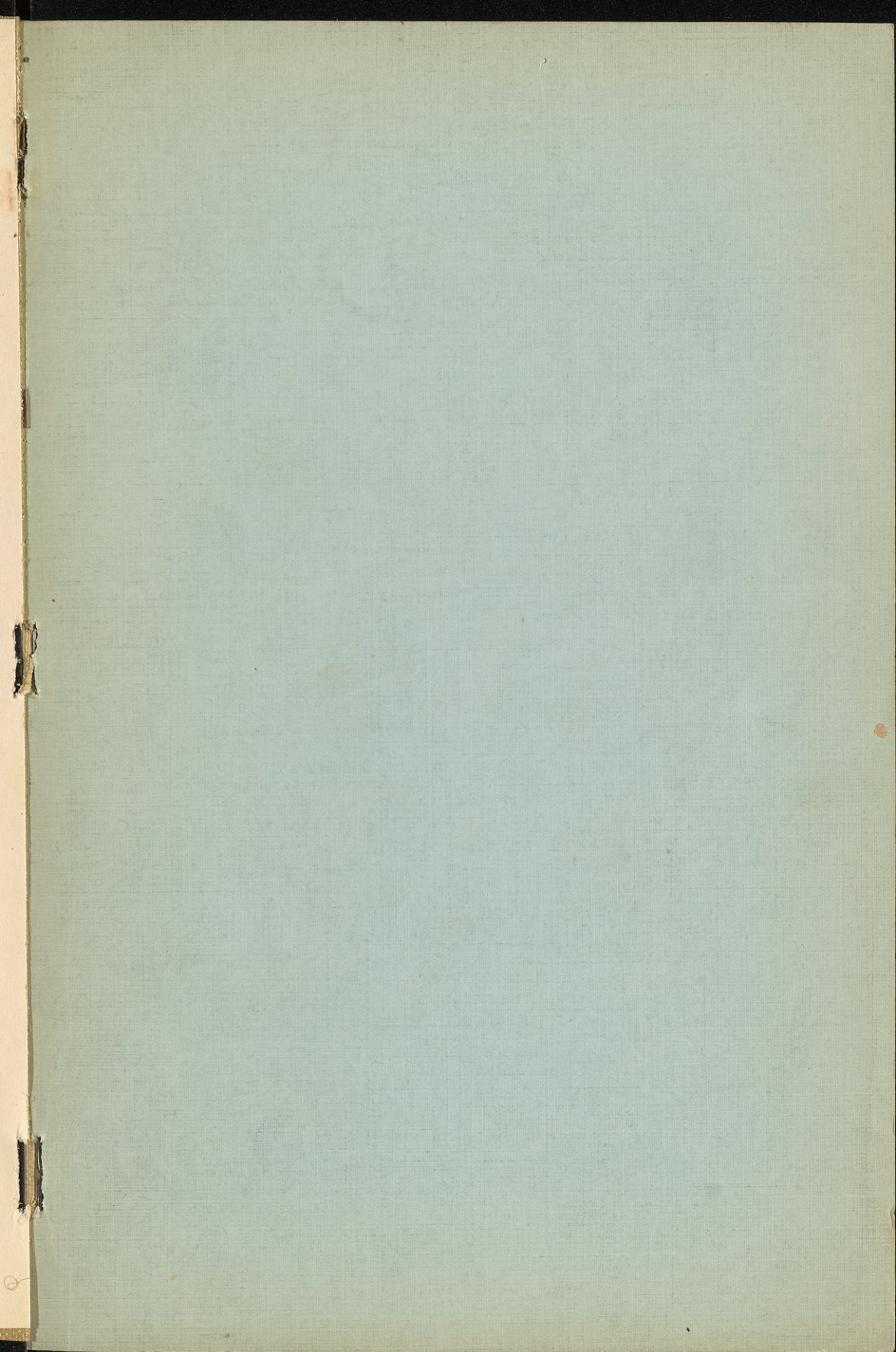
ذلك في كلِّ ركعةٍ ، فكلمه أصحابه ، فقالوا : إنَّك تقرأ بهذه
السورة . ثم لا تترى أنَّها تجزيك حتى تقرأ بسورةٍ أُخرى .
فإمَّا أن تقرأ بها ، وإمَّا أن تدعها وتقرأ بسورةٍ أُخرى .
قال : ما أنا بتاركها ، إن أحببتم أن أوْممكم بها ففعلتُ ، وإن
كرهتم تركتكم . وكانوا يروونه أفضلهم ، وكرهوا أن يؤمَّهم
غيره . فلما أتاهم النبيُّ صلى الله عليه وسلم أخبروه الخبر .
فقال : « يافلان ، ما يمنعك ممَّا يأمرُ به أصحابك ؟ وما يملك
أن تقرأ هذه السورة في كلِّ ركعةٍ ؟ » فقال : يارسولَ الله ،
إني أحبها . فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : « إنَّ حبَّها
أدخلك الجنةَ » . رواه الترمذیُّ وقال : حديثٌ حسنٌ .
وعن أبي هريرة ، رضى الله عنه ، قال : أقبلتُ مع
رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ، فسمع رجلاً يقرأ : « قل هو
الله أحدٌ ، اللهُ الصمدُ » . فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم :
« وجبتُ » . قلتُ : وما وجبتُ ؟ قال : « الجنةُ » . رواه
الترمذیُّ والنسائيُّ ، وقال الترمذیُّ : حديثٌ حسنٌ .

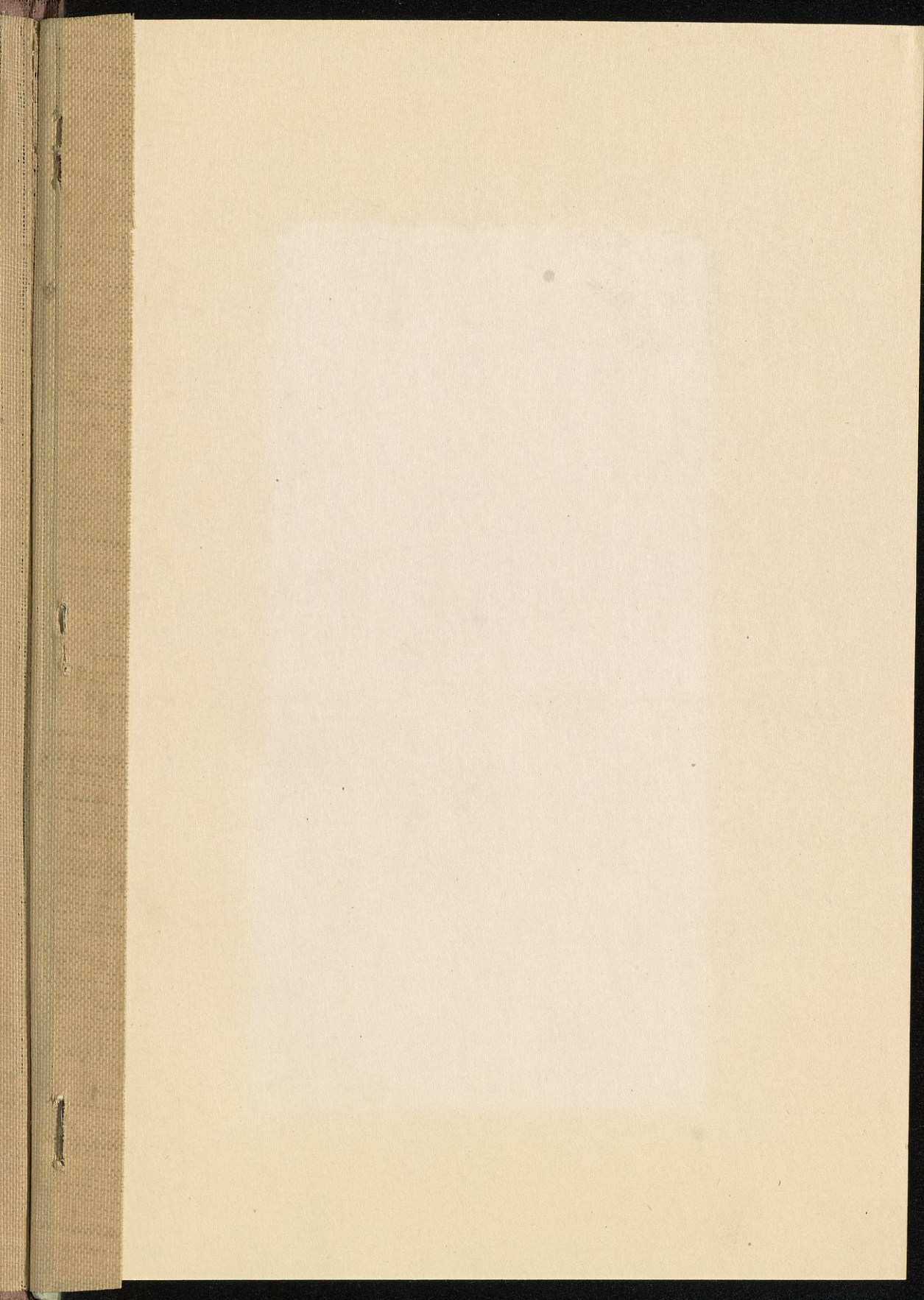
فضل المعوذتين

عن عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَلَمْ تَرَ آيَاتِ أَنْزَلَتْ اللَّيْلَةَ لَمْ يُرَ مِثْلُهُنَّ قَطُّ؟ — قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ، وَقُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ » .
رواهُ مُسْلِمٌ .

وعن أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَعَوَّذُ مِنَ الْجَانِّ ، وَعَيْنِ الْإِنْسَانِ ، حَتَّى نَزَلَتْ الْمَعُودَتَانِ . فَلَمَّا نَزَلَتَا أَخَذَ بِهِمَا وَتَرَكَ مَا سِوَاهُمَا .
رواهُ التِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ ، وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ : حَدِيثٌ حَسَنٌ .







893.7K84

DRG

MAR 15 1949

COLUMBIA LIBRARIES OFFSITE



CU58887016

893.7K84 DR6

Fadail al-Quran.

893.7K84-DR6